# قصة جماعة الجهاد

## يرويها الأستاذ؛ هاني السباعي

**تنبيه:**

هـذا الحـوار سـجل مع الـدكتور هـاني السـباعي قبل نشــره في جريــدة الحيــاة اللندنية بشــهر حيث نشر من 1/9/2002 حـتى 4/9/2002 بمناسـبة مـرور عـام على أحداث سبتمبر الشهيرة.. كما نود أن نضيف أنه **كان من المقرر أن ينشر هذا الحوار على مدار أسبوع أي سـبع حلقـات لكن جريـدة الحيـاة اختصـرته إلى أربع حلقات فقط**.. وقد عرضت بعض دور النشر طبع هــذه الحلقــات في كتــاب مســتقل لكن الشــيخ هــاني السباعي اعتذر حـتى يعيد كتابتها مـرة أخـرى ويضـيف **ما لم تنشره الجريـدة** عنـدما يتيسر له ذلك إن شـاء الله تعالى..

(مركز المقريزي)

### هاني السباعي
### وقصة (جماعة الجهاد) (1)

يروي الإسلامي المصـري السـيد هـاني السـباعي في حلقـات تنشـرها (الحيـاة), بـدءاً من اليـوم, تفاصـيل عن علاقات الجماعات الإسـلامية المصـرية, وتحديـداً (جماعة الجهاد) و(الجماعة الإسـلامية). ويتحـدث عن الأدوار الـتي لعبها زعيم (الجهاد) الـدكتور أيمن الظـواهري منذ خروجه من مصر أواسط الثمانينــات الى باكســتان وأفغانســتان حيث أعاد تأسيس جماعته. كذلك يتناول محاولات الوحدة الــتي حصــلت مع (الجماعة الإســلامية) في أفغانســتان والسودان, عارضـاً بالتفصـيل أسـباب فشـلها. كما يـروي أيضاً قصة الإنشقاقات الـتي تعرّضت لها (جماعة الجهـاد) في السودان, وسبب طـرد الظـواهري من الخرطـوم في 1996, وكيف أنتهى به المطـــاف لينضم مع أســـامة بن لادن ضمن (الجبهة الإسلامية العالمية) في أفغانستان.

وتتهم السلطات المصرية السباعي بأنه أحد قادة (جماعة الجهاد), وهو أمر ينفيه. وعليه حكم غيابي بالسجن أصدرته محكمة عسكرية مصرية في قضية (العائدون من ألبانيا) في 1999. ويعيش حالياً لاجئاً سياسياً في بريطانيا.

* * *

- ***الإسلامي المصري هاني السباعي يروي قصة تأسيس (الجهاد) ودور عبد السلام فرج في الوحدة مع (الجماعة) واغتيال السادات.***
- ***الظواهري هو الأمير الأول لـ (جماعة الجهاد) . . . و (الجماعة الإسلامية) إختراع قديم لـ (الإخوان).***

## (جماعة الجهاد) :

ظهرت جماعات جهادية عدة بدءاً من حقبة الستينات. لكن (جماعة الجهاد) تحديداً ظهرت على يد الدكتور ايمن الظوهري. وقد سمعت ذلك منه شخصياً. سألته: ما الذي أثّر فيك لتكوّن هذه الجماعة؟ ما الذي دفعك الى تأسيس هذه المجموعة, وقد كنتم لا تزالون فتياناً في الثانوية العامة في مدرسة المعادي؟ قال لي إنه تأثر أول ما تأثر بكتابات سيد قطب وحادثة الحكم بإعدامه (1966). تأثر بمشروع هذا الرجل (قطب) من خلال القراءات والكتابات البليغة والوضوح في تشريح الواقع. وصف الدكتور أيمن سيد قطب بأنه مثل الطبيب الشرعي الذي يشرّح الجثة بمهنية وتقنية عالية وكأنه يعرفها بأدق تفاصيلها.

(...) إذن بدأ هذا المشروع تأثراً بسيد قطب وبشيء آخر حكاه لي الدكتور وهو انه كان يذهب الى مكتبة جده شيخ الأزهر القديم الشيخ الاحمدي الظواهري ويقرأ في الكتب القديمة. يقرأ نتفاً من هنا ونتفاً من هناك ويقلّب الكتب. من خلال قراءاته هذه تعمّق عنده روح التديّن. وبما انه من أسرة ثرية ميسورة فكان يستطيع ان يشتري كتب سيد قطب. بيئة الدكتور كانت بيئة ثقافة. فالدكتور

عبد الوهاب عزام باشا الذي كان سفيراً في باكستان, هو الذي ترجم شعر الشاعر الشهير محمد إقبال الى اللغة العربية, وكان يتحدث لغات عدة وهو الذي شرّح شعر المتنبي في ديوان شهير له, وله كتابات عديدة. وكان الدكتور ايمن يتكلم عنه كثيراً ويحبه.

سألت الدكتور أيمن كيف أسس جماعته, وقلت له ان الناس تحكي ان الذي أنشأها هو نبيل البرعي ومعه المهندس اسماعيل طنطاوي وبعض الإخوة الآخرين وأنت كنت بينهم. فرد بالحرف الواحد: أنا الذي كنت أميراً على هذه المجموعة بمن فيهم الدكتور سيد إمام (صاحب كتاب طلب العلم). قال ان المجموعة التي تشكّلت في ناحية المعادي, ضمّت طلبة في الثانوية كانوا يذهبون الى المسجد معاً كونهم يعرفون بعضهم بعضاً من المدرسة. في تلك الفترة اجتمعوا وكوّنوا أول خلية لنواة جماعة صغيرة واختاروه (الظواهري) أميراً للمجموعة الصغيرة التي ضمت الدكتور أيمن ونبيل البرعي واسماعيل طنطاوي والدكتور سيد إمام وغيرهم. كانوا في الثانوية العامة في المعادي, ومعظمهم من أبناء هذه المنطقة الراقية. قال لي الدكتور ان تأسيس المجموعة حصل في العام 1968, وانهم كانوا يذهبون في تلك الفترة الى مسجد الكيخيا في منطقة عابدين بالقاهرة. كان هناك مسجد لجماعة أنصار السنّة, وهي جماعة تركّز على التوحيد وتهتم بالعقائد وتحارب البدع والقبور والطواف حولها.

كان الدكتور أيمن يتردد على مسجد (أنصار السنة) ويلتقي ورفاقه هناك حيث يستمعون الى الدروس الدينية ويحضرون حلقات التجويد. كانت تلك البداية: جلسة يقرأون فيها القرآن ويتعلمون التجويد على يد أحد المشايخ, ثم من يحترف منهم القرآن وتجويده يُعلّم إخوانه. ثم يقرأون كتب التفسير. وبعد ذلك بدأوا يقرأون كتباً طُبعت في (المكتبة السلفية) مثل كتب إبن تيمية الذي أثّرت فتاويه فيهم تأثيراً كبيراً, بحسب ما قال لي الدكتور.

كانت تلك الجماعة (جماعة الظواهري) بسيطة لا يتجاوز منظورها كيف ننظر في أمر ديننا وكيف يحصل الخلاص. وكانت هزيمة الحرب الشهيرة في 5 يونيو (حزيران) 1967 عزّزت اقتناع اعضاء المجموعة بضرورة العمل من أجل التغيير. فقد قال لي الدكتور انهم شعروا

في تلك الفترة, وهم لا يزالون في سن الشـباب, بالخجل والعار على هـذه الفضـيحة, وكـانوا يقـرأون لبعض النـاس الصالحين الطيـبين الـذين قـالوا أن السـبب في كل هـذه الخسارة هو غياب الشريعة عن الحكم.

كل هذه العوامل أثّـرت تـأثيراً كبـيراً في اتجـاه تبـني مشروع إسـلامي. لكن كيف يتم تنفيذ هـذا المشـروع في ظل هـذه الدولة المتوحشة الكبـيرة الـتي لها مؤسسـات وجيش وقــوات أمن ومؤسســات, لم يكن ذلك قد تبلــور بعد.

## وفاة عبد الناصر :

وكــانت وفــاة (الــرئيس جمــال) عبد الناصر بمثابة الإنطلاقة للتيـار الإسـلامي والفـرج الـذي أتى (الإخـوان المسلمين) الذين كانوا يعـانون محنة السـجون. بعد وفاته بدأت فترة اصطلح على تسـميتها (الانفتـاح). وكـانت فعلاً فترة انفتاح عام في السـبعينات, لكنه كـان فوضـوياً. فكّر أنــور الســادات في كيف يبــني شــعبيته ويتخلص من خصومه. فهؤلاء يستطيعون تحريك الشارع بتظـاهرات قد تقود الى ثـورة تطيحه بين عشـية وضـحاها. فوجد ضـالته في الإسلاميين. وهؤلاء كـانوا (الإخـوان المسـلمين) لأنهم كـانوا القـوة الكبـيرة المحرّكة للنـاس لكن مشـكلتهم أن معظمهم يقبع في الســجون. فــأفرج عنهم وتــرك لهم الحرية ليفعلــوا ما يشــاؤون. بــدأ الإخــوان بالعمل على التحكم من كـــوادر المجتمع والتغلغل في الجامعـــــات والنقابــات. ألفــوا كتبــاً في التنديد بعبد الناصر وكشف مصـائب نظامـه. بـدأت مظـاهر الشـارع تتغيّـر. كـانت الستينات فترة (الهيبيز) والفوضوي, لكن فجأة بـدأ ظهـور الحجـاب والنسـاء المنقبـات واللحى والقمصـان الـبيض للرجال.

وهكـذا قـاد الإخـوان المد الإسـلامي في تلك الفـترة. لكن الســادات كــان واضــحاً في انه لم يــرد ان يــدخل (الإخــوان) الى الجامعــات المصــرية بوصــفهم جماعة (الإخـوان المسـلمين). لـذلك اخـترعوا إسـماً جديـداً هو (الجماعة الإسـلامية) في الجامعـات, أو ما يسـمى (إتحـاد الطلاب). دخلـــوا اتحـــاد الطلاب عـــبر اسم (الجماعة الإسـلامية), لتكـون مقبولة للنظـام ولا يصـطدموا به إذا

أصرّوا على إسم (الإخوان المسلمين). أصـدرت (الجماعة الإسلامية) كتباً ومنشـورات مثل (صـوت الحـق) و(صـوت الجماعة الإسـلامية), وانتشـرت اتحاداتها الطلابية في كل الجامعات, وكان لكل جامعة أو كلية (أمير), وكـان (امراء الجامعـات) يعقـدون اجتماعـاً كل يـوم خميس, غالبـاً ما يحصل في القصر العيـني بكلية الطب في القـاهرة. هـذا كان في الوجه البحري. أما في الوجه القبلي, فكـان إسم (الجماعة الإسـلامية) هو أيضـاً الـذي اتبعه (الإخـوان) وعملوا من خلاله في جامعة أسيوط.

## جماعة الجهاد :

وكانت مجموعة الدكتور أيمن منشـغلة آنـذاك (فـترة السبعينات) في التدريس وتجنيد الأفراد وتوسيع العضوية. وهم كانوا في تلك الفترة يركّـزون على الجيش ويبحثـون عن الضـباط لأنهم يعرفـون ان الجيش هو أسـهل ورقة للتغيير بدون اهدار دماء. وفي هذا الإطار, تعـرّف الـدكتور على عصـام القمـري رحمة الله عليـه. هنـاك ضـباط إسلاميون دخلوا الى الجيش كضـباط عـاديين ولكن حصل لهم تحـوّل إسـلامي بعد دخـولهم القـوات المسـلحة. أما عصـام القمـري فإنه يختلف عن هـؤلاء. فهو نجح في الثانوية العامة بمجموع عال لكنه قـال لوالـده أنه يريد ان يـدخل الكلية الحربية ليقتل رئيس الدولة ويخطط للقيـام بـإنقلاب. دخل الجيش من أجل هـذا المشـروع. التزامه سـبق دخوله الجيش. وهو لم يـتزوّج, إذ كـان عازفـاً عن موضوع الزواج ويقول ان الزوجة ستضـرّني لأنها سـتكون أداة ضـغط عليّ. لما خطط للهـرب من السـجن (بعد اعتقاله في الثمانينات) قال له أحد الأخوة: أريد ان اهرب معك, قل لي متى ستهرب. فرد عليه: إذا أردت ان تهرب معي, (سـرّح) (طلّـق) زوجتك عنـدما تـأتي لزيارتك في المرة المقبلة. وهكذا لا يمكنهم ان يعتقلوها للضغط عليك بعد فرارك. (...) وقد قُتل (القمـري) رحمة الله عليه وهو على هذه الحال (غير متزوج).

## التدريب :

إذن كـانت الجماعـات الجهادية تظهر لكن لم يكن هنـاك رابط عضـوي في ما بينهـا. اسـتغلت الجماعـات المختلفة مناخ الهدوء وكان اعضاؤها يذهبون الى صـحراء دهشـور في منطقة دهشـور (بعد الهـرم) للتـدرب على الرماية والسلاح وبعض الأمور البسيطة الأخرى (القتـال).

كـان التـدريب يتم قـرب القـاهرة خصوصـاً في دهشـور وطفت الخطاطبة, في حين كان التدريب في الصـعيد يتم في المناطق الجبلية.

كان يتم تـدريب النـاس على اسـاس اسـتخدامها في المسـتقبل. لم تكن هنـاك نية للاصـطدام من النظـام في شـكل مباشـر. فنظرية الـدكتور الظـواهري تختلف عن الآخـرين. الآخـرون اصـطدموا مع النظـام فعلاً وكوّنـوا بسـرعة عملاً, لكنه كـان يـرى ان هـذه الطريقة لن تحل المشـكلة, لأنه حـتى وإن نجحتَ في عملية فـإن هنـاك عقبات أخرى ستعترض طريقك. فـأنت لست متغلغلاً في الجيش وليس لك مؤيـدين في المناصب الحساسة فيـه. فإذا قمت مثلاً بـإنقلاب فسـتجد نفسك محاصـراً مثلاً من الحرس الجمهـوري او القـوات العادية وتـدخل في صـراع معهم وتفشـل, حـتى وإن انضم اليك بعض الكتـائب والألويـة. فالمسـألة ليست مجـرد إنقلاب. لا بد ان يحصل إعداد وتغلغل قوي في المؤسسة العسكرية.

## **عبد السلام فرج وقتل السادات :**

واستمرت الجماعات التي تحمل أفكاراً جهادية تعمل في شكل منفرد حتى أواخر السبعينات تقريباً. في 1979 حصل تحالف بينها فتوحدت, وهي التي كانت مسؤولة عن قتل السادات.

حصل التوحد في وقت كـان المنحـنى التصـاعدي في الصراع بين الإسلاميين والسـادات مسـتمراً في الارتفـاع. فبعد زيارته اسرائيل وبعد كامب ديفيـد, اسـتفز السـادات مشـاعر الأمة مـرة ثانية بعد الثـورة الايرانية في 1979 باستضافته الشـاه. ووسط هـذه الاجـواء كـان فصـيل من المؤمنين بالأفكار الجهادية يخطط لقلب النظام ويـرى ان الامـور تسـير في مصـلحته. فهو يسـتفيد من هـذا المنـاخ لتجنيد النـاس وتأكيد صـحة فكرته في شـأن الرجل (السادات).

شـعر السـادات بـأن الأجـواء لا تسـير لمصـلحته وان الشارع يمكن ان ينقلب ضـده, فاسـتخدم وسـائل الإعلام الـتي اسـتعملت مصـطلح الخمينية على الثـورة الايرانيـة. وبـدأ الكلام عن الخمينـيين وكيف انهم يسـبون الصـحابة, واسـتُخدم موضـوع المذهبية كـون مصر سـنية وايـران شيعية.

في هذا الوقت حصلت حادثة الزاوية الحمراء, إحــدى منــاطق القــاهرة. بـــدأت صـــراعاً على قطعة أرض بين المســلمين والنصــارى. ســوّر المســلمون قطعة الأرض وأقـاموا فيها مكانـاً لتعليم القـرآن والصـلاة. وكـان هنـاك كمال عياد, وهو نصراني يملك رشاشاً آليـاً ويسـكن أمـام قطعة الأرض. تضايق من هذا المنظر, فنزل وأطلق النــار على الأولاد الــذين يدرســون هنــاك فقُتل بعضــهم. هــاج الناس البسطاء وظهـرت فتنة طائفيـة. بـدأ الكلام عن ان النصارى المسيحيين يقتلون المسلمين داخل المسجد.

ذهبتُ يومها الى مسـجد النـذير حيث وقعت الحادثـة. وكـان يشـبه سـاحة معركة عسـكرية: الـبيوت محروقـة, ترتفع عليها شــعارات مختلفة من كل طـــرف. المحلات محطمة ومحروقة. قـوات الأمن منتشـرة في كل الطـرق المؤدية الى الزاوية الحمرا, كأنها قاعدة عسـكرية. صـلّينا هناك وبتنا في المسجد. كانت الناس تأتي من كل مكــان: حـتى من أسـيوط وأسـوان. كـانوا يـأتون الى (الملحمة الكبرى). كانوا يريدون حماية المسجد.

الذين قاموا بالأحداث كانوا اشخاصاً عـاديين. بعضـهم كـــان يجلس في المقهى يشـــرب الشيشة فســـمع ان النصارى يقتلون المسـلمين, فهب للـدفاع عنهم. وامتـدت الأحـداث الى منطقة الـوايلي, وكـانت بالغة الشـدة. وزير الداخلية في ذلك الحين كـــان النبـــوي اســـماعيل. وقد تدخلت وسائل الإعلام في الموضوع وكتبت ان هناك دولة داخل الدولة وان النصـارى يُقتلـون. قلبـوا القصـة: كـانت الحكاية ان كمال عياد هذا هو الذي بدأ بـإطلاق النـار, فما كـان من وسـائل الإعلام إلا ان قلبت الموضـوع وبيّنت ان قـوات الأمن غضّـت الطـرف وتـركت المسـلمين يقتلـون المســـيحيين ويحرقـــون بيـــوتهم. في النهاية تـــبيّن ان المسلمين عندما دخلوا المنازل للإنتقام, لم يجـدوا سـوى النســاء والأطفــال فلم يمسّــوا بهم. دخلــوا الــبيوت فعلاً ليقتلوا إنتقاماً للقتلى المسـلمين, لكنهم لم يجـدوا سـوى النساء والأطفال. وأنا ما زلت أذكر هذه الأحداث جيداً.

اســـتخدمت الدولة بعض العلمـــاء لتهدئة الوضـــع. فأحضرت المرشد العام للإخـوان المسـلمين الشـيخ عمر التلمساني وبعض الـدعاة. ولكنك كنت تشـعر وانت تعيش الأحـداث ان هنـاك يـداً خفية تحرّكها ولها رغبة في إثـارة الموضـوع بهـذه الطريقـة. إذ كـادت الأمـور تمتد وينفلت

زمام الأمور من الدولة بعد حصـول اسـتفزازات في بعض المدن.

الجماعـات الجهادية كـانت موجـودة في تلك الفـترة وكان بعض أطرافها موجوداً في تلك الأحـداث. قـالوا: بما ان العملية تحتاج الى تسليح, والدولة تتركنا بدون حمايــة, والنصارى معهم أسـلحة ويخزّنونها في الكنـائس وبعضـهم كان معه خناجر - إذ دخلوا على قسيس في شقته فوجدوا معه خنجــراً وتــبيَّن لهم انه يلعب كاراتيــه. يا مصــيبة! - فقالوا: بما ان الدولة تشجع النصارى, يجب علينا ايضاً ان نتسلح وندعو الناس الى التسلح.

## توحد الجماعات :

في تلك الاجــواء وقبلها تلاقت الأفكــار والإرادات بين الجماعات الجهادية. إذ ظهر محمد عبد السلام فرج, عليه رحمة الله, بعدما قبضت السلطات آنذاك على تنظيم في الاسكندرية يدعى تنظيم (الجهـاد) من بين قادته البـارزين ابراهيم سلامة, رحمة الله عليه. وكان اعضاء هذا التنظيم يعرفــون الــدكتور أيمن وكــانت لهم علاقة مع نبيل نعيم وعصــام القمــري, عليه رحمة اللـــه. وعلى رغم كشف التنظيم, لم يُعتقل محمد عبد السلام فرج وحصل ان عُيّن مهندساً في جامعة القاهرة. وكان مسكنه قريباً من بولاق وتزوج من هناك.

فــرج رجل ظُلم حيــاً وميتــاً. ظلمه أقرانه وأخوانه وأتباعه. هو الذي أحيا فيهم أفكاراً. الكتب كـانت موجـودة أمامهم. لكنه هو الذي قرأ وبحث وخـرج بكتـاب (الفريضة الغائبة) الشهير. إذ كان يدعو الى الجهـاد على أسـاس انه الفريضة الغائبة وان ما تـــرك قـــوم الجهـــاد إلا ذلّـــوا. واستشـهد بمجموعة من الأدلة الشـرعية. والجديد عنـده أيضـاً انه رد على الجمعيـات الخيرية والمؤسسـية الـتي كـانت تثـير شـبهات تتعلق بقضـية تبـني مشـروع قضـية الجهـاد. قـال لهم: عنـدما يـأتي موسم الحج تـذهبون الى الحج وتقرأون في فقه الحج. وإذا جاء رمضان تقرأون في فقه رمضان. وفي الزكاة تقرأون عن الزكـاة. أما الجهـاد, فلا تتكلمــون عنه على رغم ان الحكم الإســلامي غــير مطبق والسلطة مغتصبة. كانت هذه الأمـور موجـودة في ذهن بعض النـــاس, لكنها لم تكن مجمّعة في كتـــاب مثل كتابه الصغير (الفريضة الغائبة).

تعـرّف عبد السـلام فـرج الى أخ يـدعى شـعبان عبد العاطي من بولاق. وعرّفه هذا الى كرم زهدي, وكان هـذا مســؤول (الجماعة الإســلامية) في الصــعيد. والجماعة الإسـلامية في تلك الفـترة لم تكن بـالمعنى الإصـطلاحي الحـالي المعـروف بعد قتل السـادات. كـان الأخـوة في الصعيد لهم نظـام يختلف عن النظـام في الوجه البحـري. كـانت عنـدهم فكـرة تغيـير المنكر بـالقوة, وكـانت لهم مشـاكل كثـيرة مع النصـارى هنـاك. لكن لم يكن اسـمهم (الجماعة الإسلامية) بـالمعنى الـرائج الآن. يقـول بعضـهم الآن في كتاباته, للأسـف, ان الجماعة الإسـلامية تأسست بهـذا الإسـم. لكن هـذا الإسم إختـراع قـديم لــ(الإخـوان المسـلمين) اعتمـدوه ليـدخلوا الجامعـات ومن ضـمنها جامعة أســـيوط والمنيـــا. لكن إخواننا في (الجماعة الإسلامية) أرادوا ان يرثوا الإسم لأنه كـان إسـماً معروفـاً ومشهوراً.

تقابل محمد عبد الســلام فــرج مع الاخــوة هــؤلاء (الجماعة الاسـلامية في الصـعيد), ثم تعـرف الى طـارق الزمر ونبيل المغــربي (جماعة الجهــاد في القــاهرة), وعرض فكرته لإقامة (الدولة الإسلامية). مثّل ذلك جديـداً لا يــذكره إخواننا الــذين يتحــدثون عن تــاريخ الحركة الإسلامية الجهادية, خصوصاً الذين تتدخل عندهم العاطفة والـولاء القبلي. فالجماعة الإسـلامية, مثلاً في الصـعيد أو الوجه البحــري ومنــاطق أخــرى, كــانت تضم جماعــات حســبوية. لم يكن في تصــورهم مشــروع إقامة دولة إسـلامية. محمد عبد السـلام فـرج طـرح جديـداً هو إقامة دولة إسـلامية متكاملـة. الإخـوة (في الجماعة الإسـلامية) يقولـون إننا كنا جماعـة, لكنها كـانت عبـارة عن مجموعة من الأشـخاص يقومـون بنشـاطات في الجامعـات مثلاً او يدعون النساء الى ارتداء الحجاب ومنع الاختلاط ويقومون بمشاكل مع النصارى في مناطقهم. لم تكن مسـألة قيـام الدولة قائمة في تصـورهم. أقصى ما كـانوا يعملـون عليه هو تطـبيق بعض المفـاهيم الإسـلامية في المنـاطق الـتي ينشطون فيها. فجاء عبد السلام فـرج وتكلم عن مشـروع لإقامة الدولة وطـرح الشـبهات المثـارة حوله ورد عليهـا. اســـتدل بحادثة تاريخية لا اعتقد ان أحــــداً في الحركة الإسلامية قبله لجأ اليها. طرح موضوع التتار, وطبّقها على واقعنا. فالتتار كانوا أسلموا لكنهم لم يطبّقـوا الإسـلام بل جاؤوا بقانون من عنـدهم سـمّوه الياسـق. كتب إبن تيمية عن هـذا الموضـوع كـانت موجـودة, لكن أحـداً لم يُطبّقها على واقعنا حتى قام بذلك عبد السلام فرج. وكل كتابــات

الحركة الجهادية المتوافرة الآن تُعتبر بمثابة (عيال) على كتاب (الفريضة الغائبة). إذ لم تأت بجديد عليه, بل بتوسعات فقط.

استطاع فرج من خلال عمله هذا استقطاب شباب كثيرين. وهو كان يقيم الحجة بنفسه, فهو صاحب المشروع. فأقنع كثيرين بمشروعه وبينهم عبود الزمر - الذي كان التزم قبل سنة من مقابلته مع فرج. إذ التزم عبود الزمر عام 1978, واللقاء بينهما تم سنة 1979.

ثم التقى الأخوة في مجموعة الصعيد: من أسوان واسيوط وقنا, وكوّنوا ما يُسمى بـ(مجلس الشورى) وهو الذي اتحد مع مجموعة عبد السلام فرج المُشكّلة. تلاقت المجموعتان مع بعض. الرجل (فرج) كان مؤدباً ومتواضعاً ولم يشأ ان يقول لهم إنني الأمير, على رغم ان هذا هو وضعه في الواقع. ولو لم يكن ذلك صحيحاً, فلماذا استأذنه خالد الإسلامبولي وعرض عليه هو بالذات فكرة قتل السادات. عندما سُئل خالد الإسلامبولي, رحمة الله عليه, في التحقيقات وقالوا له: لماذا ذهبت الى محمد عبد السلام فرج بالذات؟ أجابهم: لأن الرجل فقيه. كان الناس يأتون اليه من الصعيد والمناطق الأخرى. فلو ان أحداً غيره كان هو المسؤول, لكانوا ذهبوا اليه وليس الى عبد السلام فرج.

فرج كان الأمير العام والمسؤول عن كل التخطيطات التي جرت في تلك الفترة. مثلاً الأسبوع الذي سبق مقتل السادات: فرج هو الذي جلب إبر النار (الخاصة برشاشات العسكريين المشاركين في العرض العسكري الذين نفّذوا الهجوم على الرئيس المصري). وهو الذي جاء بالقنابل. خالد الإسلامبولي لم يأت بشيء من الداخل (داخل الجيش), إذ قال لفرج انه لا يستطيع ان يُدخل شيئاً (الى مكان العرض العسكري), فالمخابرات تمنع ذلك. فأحضر فرج كل ما كان يحتاجه منفذو العملية (ذخيرة حيّة).

والذين قُبض عليهم في الوجه البحري وعُثر عندهم على الأسلحة المُخبّأة, لم يكونوا من الصعيد. كل الذين اشتركوا في العملية كانوا من الوجه البحري. لم تفشل عملية قتل السادات على رغم ان نبيل المغربي قُبض عليه وعُذّب لكنه لم يقل ان السادات سيقتل في 6 اكتوبر, على رغم انه كان يعرف بالعملية. فهو الذي رسم خطة إذاعة البيان (بعد قتل السادات) من مبنى الإذاعة

والتلفزيون, وهو الذي جنّد لهذه الغاية المــذيع في الإذاعة والتلفزيون محمد البلتاجي رحمه الله والذي كان يُفــترض ان يقــرأ البيــان. قابله هو ومحمد عبد الســلام فــرج في منشية البكـري واقتنع بأفكـار فـرج وكتب له البيـان الـذي كـان سـيلقيه عـبر الإذاعة والتلفزيـون. وقد عُـذب حـتى الموت, رحمة الله عليه, بعد ذلك في سجن الاستئناف.

## دخول الظواهري على الخط :

هــذا يُـبيّن لنا ان فــرج لعب دوراً محوريــاً في توحيد الجماعات وخطة اغتيال الســادات. وكـان في تلك الفـترة ان دخل على الخط أيضــاً الــدكتور أيمن. إذ ظهـــرت مجموعة يقودها ســالم الرحــال والتقى افرادها مع إخــوة يعتقنون الافكار نفسها وطلبـوا التعـرف على عبد السـلام فرج. وتقابل الدكتور (أيمن) مع عبـود الزمـر, وناقشه في بعض الأمور, إذ كـانوا يخشــون ان يحصل رد فعل عكسي كبـير من الســلطة ويخشــون انكشـاف التنظيم. وتســلّم الــدكتور صــندوقاً يحـــوي قنابل وصـــواريخ (آر بي جي) واخفـــاه في عيادته قبل ان ينقله الى بيت الشـــيخ نبيل البرعي.

كل هــذه الخيــوط تــداخلت مع بعضــها. وكــان هــذا التوحيد العـام الظـاهري كله بسـبب الغليـان الـذي تعيشه مصر في تلك الحقبــة. فالســادات كــان يشن حملة على العديد من العلمــاء. فوصف الشــيخ حافظ ســلامة - وهو بطل من أبطال المقاومة في مدينة السويس ونال وسـام الطبقة الأولى - بأنه (الجــدع المجنــون بتــاع الســويس). وقـــال عن الشـــيخ المحلاوي (أهو نـــايم زي الكلب) في الســجن. وظل يــوزع الشــتائم لكل من ينتقــده. فحصل غليان في المقابل. فقرر الناس (الجماعــات) ان لا بد من التخلص منـه, خصوصــاً بعد أصـدر السـادات (5 قـرارات سبتمبر 1981) (اعتقال 1536 شخصاً) وتضـمنت اسـماء بعض الاخـــوة. ثم حـــاول الأمن ان يقبض على محمد عبد السلام فـرج, فأصـيب في رجله وفـر. وكـان يقـود دراجة نارية (موتوسيكل) ويفر من مكان الى آخر. لكنه استطاع على رغم ذلك ان يوحد كل هذه المجموعـات ويـزرع فيها فكرة مشروع الدولة الإسلامية.

وعلى رغم كل التضييق الذي كـانت تقـوم به الدولـة, لم تعــرف بكل هــذه المشــاريع. وظلت الجماعــات تُجنّد اعضاءها في تلك الفترة وتـدربهم. ومعظم الـذين تـدربوا,

بمن فيهم شباب الصعيد, كانوا يـأتون إما الى عبـود الزمر لكي يدربهم أو عبـاس شـنن في بـولاق أو نبيل المغـربي. معظم الــذين تولــوا التــدريب كــانوا من الوجه البحــري. وقضية مقتل السادات كـانت تقريبـاً محصـورة في الوجه البحري. جماعة الصعيد كانت تعـرف بها لكنها لم تشـترك فعلياً فيها.

عندما ظهرت فكرة خالد الاسـلامبولي وعرضـها على محمد عبد الســلام فــرج تــردد الأخــير في البداية في الموافقة عليها وخشي ان تـؤدي الى كشف التنظيم. لكنه وافق في نهاية الأمــر. استشــار في البــدء المســؤول العسكري وهو عبـود الزمر وكـان مقـدماً في المخـابرات فرفضها لأنها ستكشف التنظيم وهو لا يريد ذلك لأنه يعتقد باستمرار المشروع على الاقل خمس سنوات ليجمع اكـبر عدد من الشـباب. لكن حصل إصـرار على اسـتغلال هـذه الفرصة (العرض العسـكري لقتل السـادات) على أسـاس ان المنفّذين سيُقتلون بدورهم. إذ قـال خالد الاسـلامبولي الحـراس سـيقتلونه هو وعطا طايل حميـدة - صـديق عبد السـلام فـرج من أيـام الثانوية - وعبد الحميد عبد السـلام وحسن عبــاس, وبالتــالي لن يُكشف التنظيم. وعلى هــذا الاســاس, وافق عبــود الزمر في نهاية الامر ومشى في الخطة. وهكذا نُفّذت العملية ونجحت بقتل السادات.

* * *

## هاني السباعي
## وقصة (جماعة الجهاد) (2)

- ***الإسـلامي المصـري هـاني السـباعي يـروي قصة خلاف (الجهــــــــــاد) مع (الجماعة الإســلامية) . . . وانتقــال الإســلاميين الى أفغانستان.***
- ***اغتيــــال المحجــــوب كشف التــــدريبات في أفغانستان , . . وقضـية (طلائع الفتح) سـبب الإنشقاق الأول على الظواهري .***

قُتل السادات في 6 تشرين الاول (اكتوبر) 1981, بعد شهر من صدور (قرارات سبتمبر) التي اعتُقل بموجبها 1536 من قيادات الشعب المختلفة, من إسلاميين ومسيحيين. وبعد اغتياله حصلت محاكمة واسعة للاسلاميين في قضية (تنظيم الجهاد) استمرت أكثر من عامين. وبعد حقبة المحاكمة, جاءت حقبة الافراج عن السجناء وحصلت فترة هدوء استغلتها الجماعات في لملمة جراحها وإعادة بناء نفسها, إنطلاقاً من أفغانستان.

الأحكام التي صدرت في قضية (تنظيم الجهاد) شكّلت مفاجأة لكثيرين. إذ أصدر المستشار عبد الغفار محمد أحمد في القضية الرقم 462 للعام 1981 حصر أمن دولة عليا, أحكاماً ببراءة 190 من أصل 302 من المتهمين. وجاءت الاحكام على الآخرين خفيفة, علماً بأن إثنين منهم توفيا في السجن.

مثّل ذلك صدمة لرجال الأمن الذين كانوا يتوقعون أحكاماً بإعدام ما لا يقل عن عشرة من المتهمين. لكن الاحكام لم تشمل الاعدام, بل حملت البراءة لعدد كبير بينهم الدكتور عمر عبد الرحمن الذي كان المتهم الاول في القضية. والمحكمة برّأته لأنه لم يكن له دور. إذ لم يشهد أحد بأنه أمر بقتل السادات. حتى في موضوع إفتائه بكفر السادات, فإن الأمر كان مبهماً - حتى في شهادة الشيخ عمر نفسها. فلم تستطع المحكمة ان تستخلص رؤية فيها, لكنها وافقت على ان الاعترافات المأخوذة كانت وليدة تعذيب واكراه, مهما كانت نتيجتها. ولذلك حوّلت الدولة سلطات الامن الجنائي المدني (قضايا الإسلاميين) الى المحاكم العسكرية لتستطيع أصدار أحكام ترضى بها.

## **خلافان :**

خلال قضاء المتهمين فترة سجنهم, برزت خلافات بينهم. تناقشوا في قضيتين. الاولى قضية اغتيال السادات, وكان هناك إجماع على ضرورة حصولها. أما الخلاف فنشأ عن ان جماعة الجهاد - اي المجموعة التي تتبنّى أفكار الجهاد - كانت ترى ان الاعتداء على مديرية الأمن في أسيوط واحتلالها عمل عشوائي غير مخطط له وكان عبارة عن رد فعل اسال دماء ما كان ينبغي ان تُسال. فحصل خلاف بينهم, إذ ان الأخوة في الجماعة الاسلامية كانوا يرون ان ما حصل صحيح. لكن حادثة

أسيوط ما كان ينبغي ان تحصل. فقد قُتل السـادات, وهم (الجماعة الإسـلامية في الصـعيد) علمـوا بـذلك. لكنهم أصـروا على القيـام بعمل وذهبـوا الى مديرية الأمن في أسـيوط وجمعـوا صـفوفهم لإحـداث اضـطراب وبلبلة ثم احتلال المدينـة. لكن كيف تحتل مدينة وانت تعـرف انك ستحاصر بعد ذلك وليس عنـدك خطة للإكمـال على بقية مـديريات الامن؟ هـاجمت الجماعة الإسـلامية المديريـة, لكن في النهاية اسـتُنفدت إسـلحة الشـباب وتم القبض عليهم وقُتل من قُتل منهم. قُبض على عدد كبير جـداً من الأخوة بعضهم كان التزم حديثاً, في الصعيد. لذلك تجد ان عدد المحاكمين من الصعيد في قضية تنظيم الجهـاد كبـير جداً. استنفروا الناس من باب الحماسة ودخلـوا المعركـة. ولو انهم اكتفـوا بقضـية اغتيـال السـادات لكـان الضـرر سيقدّر بقدره وانحصـرت القضـية بالمجموعة الاولى. لكن الحدث الرهيب الـدي حصل في الصـعيد أدى الى اعتقـال اعداد كبيرة منهم وسجنهم. لذلك أفـتى الـدكتور عمر عبد الرحمن للأخوة بالصوم 60 يوماً على أساس ان ما حصل في الصـعيد خطـأ. طبعـاً هنـاك من ينفي ذلـك, لكن هـذا حصل بشهادة شهود عـدول. وهـذا دليل على عـدم الرؤية والوضوح. فالمسألة (عملية أسـيوط) جـاءت عفوية نتيجة ان اخواننا في الوجه البحـري في القـاهرة عملـوا عملية كبـيرة (قتل السـادات) فيجب أن نفعل مثلهم. ونحن الآن نراجع الـذات ونقف مع النفس, نـرى ان هـذا الحـادث ضرره أكبر من نفعه, بل لا نجد له نفعاً.

كان هـذا أحد خلافين في السـجن. اما الخلاف الثـاني فكان على إمارة الشيخ عمر. ففريق كان يرى ان الشـيخ عبـود الزمر باعتبـاره رجلاً عسـكرياً ومُقـدماً في جهـاز المخـابرات ولديه صـفات القائد - وهي الحـواس ومن ضمنها البصر خصوصـاً - هو الأصـلح ليكـون أمـيراً. حـاول إخواننا في الصعيد - قبل ان يطرحوا الشيخ عمر - إدخـال شـخص آخر ليكـون في مقابل الأخ عبـود الزمـر. طرحـوا الـدكتور نـاجح ابـراهيم, وهو شخصـية من الجماعة الاسلامية. لكنهم وزنوا الأمـور وخلصـوا الى ان كفة عبـود الزمر سـترجح بسـبب صـفاته العسـكرية وغيرها من الميزات. فوجـدوا ان عليهم الاتيـان بشخصـية لا يسـتطيع أحد الوقوف في وجهها. فجاؤوا بالشيخ عمر على أسـاس انه ازهري وشخصية علمية وروحية مرموقة, ليكـون أمـير الجميع.

في اثنـاء هـذا الخلاف جلس فريق كأنه على الحيـاد. وفجـأة فجر الرائد عصـام القمـري, يرحمه اللـه, قضـية شرعية لم تكن متوقعة منه هو بصـفته عسـكرياً. إذ جلس القمري وأعدّ بحثـاً وقـرأه للنـاس المجتمعين في العنـبر, وقال لهم انه لا تجوز ولاية الضرير. فجّر ذلك خلافاً كبيراً. إذ أصر اخواننا في الجماعة الاســـلامية على ان يكـــون الأمير هو الـدكتور عمـر, فقـام الآخـرون وقـالوا ان عبـود الزمر هو الأمــير. وهنا حصل الانفصــال. مجموعة الهــرم وبحري اختارت عبود الزمر, والمجموعة الاخـرى اختـارت الدكتور عمر عبد الـرحمن. وكل ذلك بسـبب البحث الـذي قدمه عصام القمري الذي اراد ان يـبيّن قـول الشـرع في هذه القضية. وقدمت (جماعة الجهاد) بعد ذلك بحثاً اسمه (ولاية الضـــرير) يعتمد بصــــراحة على ما كتبه عصــــام القمري. وقد استفاد منه لاحقاً الدكتور عبد القادر بن عبد العزيز (الدكتور سيد إمام, أمير جماعة الجهاد لاحقاً).

حصل الانقســام وبقي كل منهم يعمل ضــمن جماعة مســـتقلة: إما الجماعة الاســـلامية أو الجهـــاد. لم يكن المسجونون جميعهم ينتمون الى تنظيم موحــد, على رغم انهم كانوا في قضية واحدة هي (تنظيم الجهاد) الـذي ضم جميع النـاس سـواء كـانوا (جماعة اسـلامية) او (جهـاد). وانتهت القضـــية بخـــروج تنظيمين من الســـجن: جماعة الجهـاد بقيـادة عبـود الزمر والجماعة الاسـلامية بقيـادة الشــيخ عمر عبد الــرحمن. وقد حــاول بعض النــاس ان يصلحوا بين الطرفين ويوحدوهما, ولكن دائماً كـانت تبـوء المحاولات بالفشل لأسباب كثيرة.

## لملمة الجراح :

بـدأ خـروج السـجناء في منتصف الثمانينـات. أفرجـوا في البدء عن 190 شخصاً نـالوا الـبراءة. أما الـذين نـالوا احكاماً مخففة مثل ثلاث سـنوات, فهم قضـوها اصـلاً منذ اعتقــالهم وخرجــوا مثل الــدكتور أيمن الظــواهري الــذي انتهت فــترة محكوميته وهي ثلاث ســنوات. خــرج نــاس كثــيرون ممن نــالوا أحكامــاً بالســجن ســنتين او ثلاث سنوات.

كــانت الفــترة من 1985 الى 86/87 فــترة هــدوء. فالناس تخرج من السجون تلملم جراحهـا. واحد عـاد الى اسرته والآخر الى جامعته او الى وظيفتـه. كل الجماعـات حاولت لملمة جراحها. سـعت جماعة الجهـاد الى ذلك في

افغانستان, إذ ان موضوعها يختلف عن الجماعة الاسلامية التي هي في الأساس جماعة دعوية- حسبوية تعمل علناً في المساجد ويأتي اليها الاتباع دائماً. (...).

حرب افغانستان كانت مستمرة وقتها. فبدأ الذين يخرجون من السجن بالتفكير في السفر. كانت نيتهم السفر الى السعودية لأنها الحلقة التي توصلهم الى افغانستان. لم يكن هناك معبر أسهل منها. يخرج الشخص للحج او العمرة ومن هناك يسافر الى افغانستان, عبر مكاتب جمعيات تساعد المجاهدين علناً.

ومن خلال التحقيقات التي اطلعت عليها, يُلاحظ ان معظم المصريين الذين خرجوا الى أفغانستان لم يخرجوا بجوازات سفرهم الحقيقية. كان المصريون أكثر الناس حرصاً على عدم السفر بجوازهم الحقيقي. وحتى من كان منهم يسافر بجوازه الحقيقي الى السعودية كان يخرج منها بجواز غير جوازه المصري. وهذا يدل على حسّهم الأمني المرتفع مقارنة مع اخواننا في الخليج حيث كانت الدول تُسهل اصلاً لهم الخروج لأنها كانت آنذاك تساند علناً الجهاد ضد السوفيات. وأنا هنا لا أكشف سراً, فالأمن المصري يعرف ذلك من التحقيقات التي أجراها.

وكان الدكتور أيمن من بين هؤلاء الذين سافروا الى أفغانستان. سبقه الى هناك أشخاص هربوا قبل 1981 مثل الدكتور سيد إمام المشهور بعبد القادر بن عبد العزيز صاحب كتاب (طلب العلم الشريف). وكان المهندس محمد, شقيق الدكتور أيمن, هارباً اصلاً واسمه ورد في قضية تنظيم الجهاد. وحتى لو كان موجوداً لكان نال البراءة. بعد السعودية, سافر الدكتور أيمن الى افغانستان وهناك عمل في مستشفيات على الحدود في بيشاور بحسب خبرته: الجراحة. وهناك تم التفاعل والالتقاء مع الآخرين من خلال المستشفيات التي عمل فيها سواء مستشفى الهلال الاحمر الكويتي في باكستان او في المستشفيات الميدانية داخل افغانستان.

سمح ذلك بالالتقاء بين أناس كان بعضهم معروفاً وآخرين غير معروفين. التقوا وقالوا انه لا بد من إعادة التنظيم مرة أخرى, وأحسن حاجة يمكن ان نعملها الاستفادة من حرب افغانستان. فكيف تحصل مثل هذه الحرب ولا نستفيد منها, خصوصاً ان فكر جماعة الجهاد

إنقلابي, ويعتقد انه لا بد ان يكــون التخطيط بعيد المــدى بعض الشيء.

أول شيء قاموا به هو انهم جمعوا صفوفهم واختاروا أمــيراً هو الـــدكتور ســـيد إمـــام. حضر الـــدكتور أيمن الظـــواهري وعبد العزيز الجمل واحمد ســلامة مــبروك, وقيل أيضــاً محمد عبد الــرحيم الشــرقاوي كــان حاضــراً (وهو مهنــدس أخفى في الورشة الــتي كــان فيها عصــام القمري عندما هرب من الســجن. ســافر الى افغانســتان, لكنه تـــرك جماعة الجهـــاد بعد خلاف في 1989/1990 وبقي لوحده. لكنه اعتُقل على رغم انه مـتزوج باكســتانية ويحمل الجنسية الباكستانية, ورُحِّل الى مصر).

اختير الدكتور سيد إمام أميراً وأطلقوا عليه لقب عبد القادر بن عبد العزيــز. وقد يكــون السـبب انهم لم يريــدوا ان تعرف الناس الأمير الحقيقي, على ما كــان يحصل في الدولة العباسية عنــدما كــانت النــاس تبــايع الشــخص على أساس انه من أهل البيت (آل الرضــا) ولا تعــرف من هــو. والأمــير نفســه, ســيد إمــام, كــان يحب ان يكــون العمل ســرياً. لكن المشــهور آنــذاك كــان الــدكتور أيمن, وكــانت الناس تذهب اليه لمبايعته على أساس أنه الأمير. كثــيرون ذهبوا لمبايعته ولم يعرفــوا انه ليس الأمــير. كــانوا يظنــون انه الأمير لأن اســمه كــان معروفــاً من خلال المحاكمــات, هو وأخونا الضابط احمد القريفــاني. إذ كانا يُحســنان اللغة الانكليزية ويتكلمـــان الى وســـائل الأعلام لشـــرح قضـــية الجهاد وموقفها من مبادرة السلام (بين مصر وإســرائيل). فجعل ذلك منهما مشهورين. إضافة الى ذلك, كـــان الجيل القديم يعرف الدكتور أيمن وليس الدكتور سيد إمــام, لأنه كان هرب قبل اغتيال السادات. عرفت الســلطات الأمنية بعد اعتقال بعض الناس بأن هناك أميراً جديــداً للجماعة - في التحقيقات بقضية طلائع الفتح - ولم يكن معروفــاً من هو الأمير قبل ذلك. وباســتثناء قلــة, فــإن الاكثرية لم تكن تعرف الاسم الحقيقي للأمير.

كانت المبايعة تحصل إما مباشرة او بالتوكيــل. إما إن تذهب لمبايعة الأمير باليد نسبة الى أحاديث الرسول - أي ان تمســكه يــداً بيد وتبايعه على صــيغة تكــون معروفة لا تخالف كتاب الله وسنة رسوله. او تتم المبايعة عبر وكيل, أي ان يــأتي شــخص ومعه بيعة من شــخص معين. كــانت الجماعة تســعى وقتــذاك الى تجنيد الأفــراد. لكنها كــانت تختــارهم بدقــة, وهــذا ما جعلها نخبوية قليلة العــدد وغــير

منتشـرة. لم تكن تكتفي بـأن العضو الجديد يصـلّي. كـانوا يتقرّبون منه اولاً ثم يـأتون اليه بكتب لقراءتها ويناقشـونه فيها, واذا وجـدوه كثـير المجادلة يتركونه على حالـه. فـإذا اقتنع بالناحية العقائدية والشرعية, يعطونه بعد ذلك جرعة عسكرية.

وكـان من ضـمن الـذين عملـوا على إعـادة تكـوين الجماعة آنذاك أبو حفص المصـري وأبو عبيـدة البنشـيري الذي كان معروفاً كونه قريب عبد الحميد عبد السلام أحد الذين قتلوا السادات. وهكذا أعيد إحياء تنظيم الجهـاد في 87/88. بـدأوا بإعـادة لم الشـمل في 1987, وقـالوا انه يجب ان نعمل معاً بدل ان نشـتت عملنـا. وسـاعدهم في ذلك محسـنون كـانوا يـأتون الى تلك الـديار من الخليج ويريدون ان ينفقوا على الجهاد. كانوا يقدّمون مسـاعدات الى هؤلاء (المصريين) الذين يحـاربون الـروس ويفتتحـون معسكرات للتدريب. وكـان الشـباب وقتها يـأتون من دون ان يكونوا منتظمين في جماعة معيّنة. كانوا يأتون للجهـاد في افغانستان من منطلق ديني لقتال السوفيات.

وهكذا أعادت الجماعة تنظيم نفسها في الخارج. لكن ذلك كان يحتاج الى تواصل داخل البلـد. فلا بد ان يتصـلوا بكوادرهم داخل مصـر. وكـان الهـدف هو تجنيد أكـبر عـدد ممكن من الشـباب وإرسـالهم للتـدرب على السـلاح في افغانستان. وهذه أصلاً فكرة قديمة لعصام القمري الـذي كـان يقـول انه ليس سـعيداً بالمواجهـات بين الشـباب وقـوات الامن, وكـان يـرى ان المشـكلة سـببها عـدم التدريب. كان يعتبر انه يجب تدريب الشباب تدريباً حسـناً على طريقة صـنع القنابل والوسـائل القتالية وتلقي تدريبات مثل تـدريبات الجيش. ومن خلال جمع أكـبر عـدد من هؤلاء يستطيع السيطرة على المدن, الأمر الذي يوفر دماء كثيرة.

## قضية طلائع الفتح :

كان الشباب يـأتون الى أفغانسـتان للتـدرب والعـودة الى مصر للقيـام بعمليـات. وهـذه هي المشـكلة. فهنـاك شباب ذهبوا أصلاً للتدرب والعـودة للقيـام بعمليـات. لكن هذا لم يكن في فكر قادة (جماعة الجهاد) أصـلاً. اذ كـانوا يريدون ان يدربوهم ليكونوا احتياطياً عنـدما يحين الـوقت الذي يحددونه. وكـانت عيـونهم متجهة الى الجيش, وليس الى هـؤلاء. لكن ما حصل هو انهم لم يكونـوا يصـرّحون

للشباب بخطتهم الحقيقيـة. فحصـلت فوضى في الأفكـار, وصـار بعض النـاس الـذين عـادوا الى مصر يتكلّمـون عن التـدريبات في أفغانسـتان, فقُبض في بـدايات التسـعينات على حوالي الف من الشـباب الـذين تـدربوا وحوّلـوا على المحاكمة في قضية (طلائع الفتح).

بـــــدأت القضـــــية في أواخر 1992 وبداية 1993, واستمرت المحاكمة قرابة شهرين او ثلاثـة. معظم الـذين تدربوا قُبض عليهم, وكانوا في شكل مجموعـات مختلفـة. قُبض عليهم لأن كثـيرين منهم لم يكونـوا يعرفـون ما هي الفكرة الأساسية من وراء تدريبهم. ظنّـوا انهم سـيكونون مثل الجماعة الإسلامية الـتي كـان عناصـرها يتـدربون في أفغانستان وينزلون الى مصر للقيام بعمليـات. أما جماعة الجهاد فكان بعض من فيها يعرف ان التدريب للمسـتقبل, لكن كثيرين من الافراد لم يفهموا ذلك. وهذا من الأخطـاء الـتي وقعت فيها الجماعـة. كـان عليهم ان يشـرحوا ذلك للـذين يـأتون للتـدرب عنـدهم: هـذه خطتنـا, وانت جئت لتتـــدرب وليس لكي تـــذهب وتقـــوم بعمليـــات في البلد وتُفسد لنا مشروعنا. فلو فهم ذلك الشباب لما كان حصل يع ذلك ما حصل من اجتهـــادات واخطـــاء. إذ نـــزل بعض الشـــباب الى مصر بعـــدما ضـــاقوا ذرعـــاً من الســـرية والكتمـــــان الشـــــديدين في مراكز جماعة الجهـــــاد في أفغانستان. كـانت تحصل أمـور تـدعو الى الضـحك. فمثلاً كـان هنـاك إثنـان في بيت واحد عاشا معـاً شـهوراً, ولا يعـــــــــرف الواحد منهما من هو الرجل الآخر في الغرفة المجاورة له. وكـان الشـخص الموجـود في الغرفة يحتـاج الى إذن ليخرج منها. فيطلب الإذن, ولا يُعطى حتى يكـون الشـخص الآخر صـار داخل غرفتـه. وتكـون المفاجـأة ان الشخصين جاران من بلدة واحدة, او انهما أصـلاً جـاءا مع بعض للتدرب وفُصل أحدهما عن الآخر... لكنهما, من دون ان يعرفـا, كانا في مركز التـدريب نفسه لشـهور يتلقيـان دورات خاصة. كان ذلك يُسبب بعض التذمر والضيق.

هـــذا فكر جماعة الجهـــاد. انها تريد ان تقـــوم بعمل شيء سريع, لجهة الحسم, لكنه بطيء زمنياً. وهـذا ما قد تعترضه عوائق ومشـــاكل. فالســـاحة ليست لك وحـــدك, وهناك جماعات أخرى تتحرك. والذي حصل هو ان جماعة تقـــوم بعمل مـــا, فـــتردّ الشـــرطة المصـــرية بحملة دهم وتعتقل أشخاصـــــاً من مجموعة مختلفة مختبـــــئين في المنطقة ذاتها. وهؤلاء يكونـون من الخلايا الـتي تعمل في هـــدوء وتخطط لأمر بعيد في الـــزمن ولمشـــروع آخـــر.

فتقبض الدولة عليهم وتكتشف ان هنـــــاك تنظيمـــــاً آخر يحضّر لمشروع كبير لم يكن عندها علم به. وهذا سببه عدم التنسيق بين الجماعات.

## (موقعة عين شمس) :

(...) كـــانت (الجماعة الإســـلامية) تنشط في ذلك الوقت في العمل الدعوي والخيري وتجمع تبرعـات. لكنها كانت أيضاً تقوم بتغيير المنكر بالقوة, وتستفز الدولة بمنع بعض الافراح والراقصـين والراقصات, مثلما كـان يحصل في عين شـمس. لكن الدولة أرادت ان تقضي على هـذه التصرفات. إذ كانت وكـالات الانباء العالمية والتلفزيونات تُجري حـوارات مع ناشـطي الجماعة في المنطقـة, يظهر من خلالها كأن هناك دولة داخل الدولة. فسلطان الجماعة الإسلامية هو الحاكم هنا: انتشـار الحجـاب واللحى, وكـأن الدولة لا دخل لها بما يجري. هذا الأمر استفز قوات الأمن الـــتي جنّـــدت نحو 18 الف جنـــدي, دخلـــوا منطقة عين شمس وصاروا يعتقلون الناس من سن 13 وما فــوق. ثم حصـــلت حادثة إمبابة بعد ذلك ايضــاً. وتم القضــاء عليهم (الجماعة) في المنطقتين.

اســـتخدم النظـــام الإعلام اســـتخداماً قويـــاً في تلك الحقبة. فظهر برنامج (أجراس الخطر) الـذي كـان يُجـري مقابلات مع بعض الناس -الذين لا تعرف هل هم مخـبرون ام مندســـون أم حقيقيــون - ويقولــون مثلاً (أنا ربطــوني بعمود وقالوا لي أنك مخبر وجلدوني وحلقوا لي شـعري). ثم يأتون بإمرأة ساقطة تقول انها كانت تشتغل (كوافــير) او راقصة في ملهى ربطوها في عمود وحلقوا لها شـعرها وضـربوها. كـان ذلك يتكـرر كل يـوم وتُحكى هـذه الأمـور للناس والناس البسطاء يصدقون ذلك.

ربما حصل بعض هـــذه الأمـــور, لكن الإعلام ضــخمّها وهيج الأوضاع ضد الجماعة الإسـلامية (...) وقد اسـتمرت هذه الاحداث سـنة كاملة بين 1988 و1989. وكـانت من افضل الفترات للجماعة الإسـلامية في القـاهرة. إذ كـانت لأنصارها سيطرة كاملة على عين شمس وإمبابة.

وكانت العمليـات المسـلحة في تلك الفـترة تتوسع اذ لم يعد الشباب يكتفون بتكسير محلات التصـوير والفيـديو والافلام والسينما. وكـان بعض ما قـاموا به يمثّل رداً على تصرفات الدولة الـتي قتلت أحد الشـباب بعـدما حاصـرت

مسـجداً تابعـاً للجمعية الشـرعية في محافظة المنيـا. ثم قتلت في القـاهرة اخـاً إسـمه ماجد العطيفي, زوج ابنة خميس مسلم. كان خارجاً من عند المحـامي محمـود عبد الشافي. ثم بعد ذلك قتلـوا الـدكتور علاء محي الـدين في منطقة الطالبيـة. وعلاء كـان المتحـدث الرسـمي باسم الجماعة الاسـلامية, وكـان طبيبـاً ورجلاً حركيـاً وإعلاميـاً يحظى بـالاحترام . قُتل سـنة 1990 في عز النهـار. (...) وكانت الجماعة الإسلامية رتبت اوضـاعها في تلك الفـترة وكانت ترسل افرادها الى افغانستان وتنشط في الـداخل والخـارج. فقـالوا: لا بد من الثـأر للـدكتور محي الـدين. اصـروا على الإنتقـام. قـالوا: سـترون قريبـاً ان دمه لن يـذهب هـدراً, وان (وزير الداخليـة) عبد الحليم موسى سـيدفع الثمن. كـانوا يخططـون لقتلـه. وفعلاً كمنـوا لـه. كـانت معلومـاتهم قوية جـداً ويعرفـون انه يمر من قصر النيل الى فنـدق سـميراميس. وقفـوا ينتظـرون مـرور موكبه. والـذين خططـوا للعملية كـانوا ذهبـوا وتـدربوا في افغانستان. تمت العملية بطريقة عادية ولم تسـتخدم فيها متفجرات. كل السلاح المستخدم كان بنادق آلية. هـاجموا المـوكب خلال مـروره. لكن اتضح ان عبد الحليم موسى لم يمر يومها من هنـاك. كـان يـزوره وفد اجنـبي فغيّر اتجاهـه. لكن صـدف قـدراً ان مر محله مـوكب الـدكتور رفعت المحجـوب, رئيس مجلس الشـعب. وهـذا في نظر كثـيرين صـيد ثمين بالنسـبة الى الجماعـات الـتي كـانت تكرهـه. لم يكن المنفـذون يريدونه هـو, بل ارادوا رجل الأمن الاول ليكـون عـبرة. وفعلاً قُتل الـدكتور المحجـوب ومعه مجموعة من الضـباط وكـذلك عـدد من العسـكريين الـذين كـانوا في دورية شـرطة حـاولت ان تلاحق المهـاجمين. وتم الهجـوم قـرب فنـدق سـميراميس في تشـرين الأول (اكتـوبر) 1990. وكـان ضـربة قوية جـداً للنظام.

بعد فـترة اعتقلت الدولة المنفـذين. كـانت تظن انهم في البدء جماعة ارسـلها العـراق بسـبب موقف مصر من اجتياح العراق الكـويت. وإذا بالدولة تكتشف بعد فـترة ان الجماعة الاسلامية هي الـتي قـامت العملية وقبضت على المنفّـذين. وهنا اكتشـفت الدولـة, للمـرة الاولى, نتيجة التحقيق, (الملف الافغـاني). إذ اعـترف المعتقلـون بـأنهم ذهبـوا الى معسـكرات وتكلمـوا عن التـدريبات على المتفجـرات والاسـلحة المختلفة وذكـروا اسـماء المعسـكرات وكيف تتم اللقـاءات بينهم. وكـان من نتيجة اغتيال المحجوب ان كشفت الدولة الـدور الافغـاني الـذي

كـانت تقـوم به الجماعة الإسـلامية. وهو الـذي نبّه الدولة الى قوتهم. وكشف الذين حُقق معهم ان مجموعة أخــرى كـانت في افغانسـتان وعـادت, فتم القبض على أفرادهـا. وقدّم هؤلاء بدورهم معلومـات عن المعسـكرات واعضـاء الجماعة واسـمائهم الحركية أو الاسـماء الحقيقية للـذين كـانوا في افغانسـتان. وكـانت الدولة حـتى ذلك الـوقت لا تعرف ان الجماعة الاسلامية تملك اسلحة. كانت تعتقد ان عناصرها مسلحون بجنـازير واسـلحة بيضـاء وقنابل يدوية الصـنع. لـذلك عنـدما اغتيل المحجـوب لم تتوجه انظـار الدولة الى الجماعـة, فظنّت انها عمل دولة مثل العـراق. لكن التحقيقـات مع المعتقلين كشـفت للدولة التـدريبات التي تجرى في افغانستان.

وهنا أخـذت لدولة تستشـرس في ردها على الجماعة الـتي ردّت بـدورها. فحصـلت اغتيـالات. بعد ذلك دخلت جماعة الجهـاد على الخط في 1993 عنـدما قُبض على نحو الف من افرادها في ما يسمى تنظيم طلائح الفتح.

أدى ذلك الى مشـكلة داخل جماعة الجهـاد. فقـال بعض الناس: كيف يُعقل اعتقال كل هؤلاء الناس من دون ان تُطلقـوا رصاصة واحـدة؟ انتو بتعملـوا إيـه؟ بتتفرجـوا؟ إيش فايـدة هـذا التنظيم؟ إخواننا في الجماعة الاسـلامية يقومون بالعمليات وانتم نائمون تقولون ان عندكم امـوراً استراتيجية بعيـدة المـدى. هنا حصل انشـقاق بـدأ مع الاخ الصيدلاني احمد حسين (أحمد حسين عجـيزة) الـذي كـان مشـهوراً باسم (عبد الحميـد), فعمل مع مجموعة وأثـار مشـاكل داخل الجماعة في تلك الفـترة وأخذ معه بعض النـاس الـذين أخـذوا على الجماعة (الجهـاد) ان لا تقـوم بعمليات في تلك الفترة. حصل انشقاق وخرج اناس بينهم عبد الحميد ومكاوي وغيرهما وتكتلوا جميعهم ضد الدكتور أيمن الظواهري. الدكتور سيد إمام كان أمير الجماعة في تلك الفترة, لكن هـؤلاء (المنشـقين) لم يكونـوا يتعـاملون معـه. فالـدكتور أيمن هو الـذي في الواجهـة. عبد الحميد ومن معه يعرفون ان الـدكتور سـيد إمـام هو الأمـير, لكن خلافهم كـان أساسـاً مع الـدكتور أيمن. وكـان سـيد إمـام مهتمـاً بـالعلوم الشـرعية وببحوثه وتـرك الأمـور للـدكتور أيمن. كان يقول: لخّصوا لي ما يحصل, ثم يعطي رأيه في كيفية التعامل معــه. كــان يقــرر, لكنه يحب ان لا يجتمع مباشرة مع الناس. كانت هذه طريقته في التعامـل. ولكن الذي حصل في هذه المشكلة ان الدكتور سيد إمـام كـان في تلك الفترة في باكستان, والناس كلها تركت باكسـتان

ونــزلت الى الســودان ومنــاطق أخــرى في حين بقي هو هناك. قـالوا لـه: تعـال نحل المشـكلة في السـودان الـتي جــــاؤوا اليه من اليمن. فقد كــــانت الجماعة كلها في السودان وقتها. بدأت جـذور الانشـقاق في باكسـتان قبل نزولهم الى اليمن ثم السودان.

## الملف الأفغاني و (طلائع الفتح) :

إذن كشف ملف افغانســتان بــدأ عن طريق قضــية رفعت المحجــــوب الــــذي اغتيل في 1990. وعلى رغم اغتياله وانكشــاف أمر التــدريب في أفغانســتان, إلا ان الــرحلات الى هنــاك ظلت مســتمرة. بــدأ الــذهاب الى افغانستان في 1987, ثم أخذ يتصاعد في 1988 و1989 و1990 و1991 الى غاية 1992. .

بعـدما عـرفت الدولة من خلال التحقيق مع المتهمين أن اعضـاء الجماعة الإسـلامية وجماعة الجهـاد يسـافرون للتـــدرب في افغانســـتان, شـــنّت حملات اعتقـــال في صفوفهم. إذ كانت تطلب من المشايخ والعُمد وتسـأل كل واحد منهم عن الأشخاص الذين غابوا من قريتهم او حيّهم لأكـــثر من ثلاثة شـــهور. طلبت منهم كتابة تقـــارير عن الغائبين والذين يعـودون من السـفر. وكـان معظم الـذين يسـافرون إما من الطلبة أو أشخاصـاً عـاديين يسـافرون بحجة العمرة او لزيارة دولة أجنبية. كـانوا يتحججـون بـأي شيء للسـفر. فصـارت الدولة تنتظر العائـدين وتـراقبهم. وكـان مفروضـاً في هـؤلاء ان يعـودوا ومعهم على الأقل حقيبة ملابس جديدة أو هدايا لزوجـاتهم واهلهم, في حـال كانوا حقاً في سفر. لكن بعضـهم عـاد وليس معهم سـوى تذكرة سفر إياباً. فشكك ذلك في امـرهم, ورُفعت تقـارير أدت الى اعتقـال كثـيرين منهم. آخـرون غـادروا قـراهم ملتحين ويلبسـون القمصـان الـبيض والجلابيـات وعـادوا حليقين يرتدون ملابس على الطراز الغربي.

وفي هذا الإطـار, قبضت الدولة في تلك الفـترة على جماعة كبـيرة بينها مجموعة (طلائع الفتح) الـتي حضـرت التحقيقــات فيها منذ بــدايتها. حضــرت التحقيق مع قرابة 300 من المعتقلين (من أصل أكـــثر من الـــف), وكـــان يستمر من الصباح وحتى قرابة الافطار في رمضان. كـان معظم المعتقلين من وجه بحــــري, وبينهم ســـــلفيون. اعتــبرتهم الدولة جميعهم مــرتبطين بجماعة الجهـاد على رغم انهم كانوا عبـارة عن العديد من المجموعـات. كـانوا

مجموعات تقرأ كتباً معيّنة مثل (العمدة) (لجماعة الجهاد) وبعض النشـــرات وتقـــوم ببعض التـــدريبات البدنية مثل رياضة الجـري الـتي لا تلفت الانتبـاه. عنـدما بـدأت أحضر التحقيق مع الموقـــــوفين ظننت ان عـــــددهم قرابة مئة شـخص. فقلت لوكيل النيابـة: هـذا هو العـدد؟ فأجـاب: لا العدد كبير جداً, مضاعف مـرات ومـرات. فقلت لـه: كيف يمكن ان تجمع في قضية واحدة شخصــاً من القليوبية مع شخص من الاسـكندرية مع شـخص من محافظة البحـيرة والفيوم وبني سويف والصـعيد والقـاهرة والجـيزة؟ فقـال وكيل النيابة ولن أذكر اسمه: يا سيدي, هـذه المجموعـات كلها فعلاً لا تعـرف بعضـها, وانا تأكـدت من ذلـك. لكنهم يــؤدون جميعــاً الى خيط واحــد, وهــذا هو السر في أننا وضــعناهم جميعهم في تنظيم واحــد. كنا نســألهم عمن إسـتقبلهم في أفغانسـتان, فيعطـون دائمـاً إسـمين. نسأ أحدهم: من الذين استقبلوك؟ فيرد: استقبلني واحد اسمه ابو الفرج. ثم من استقبلك؟ فـيرد: أوصـلني لواحد اسـمه عثمـــان, ثم بعد ذلك الى الـــدكتور أيمن الـــذي هو (عبد المعـــز). فيكتب المحقق في المحضر (عبد المعـــز) بين قوسين. إذن الحلقة كانت: أبو الفرج, عثمان, فعبد المعز, الذي كان المحققـون يكتبـون اسـمه الحقيقي الى جانبـه, فالشـباب يعرفـون انه الـدكتور ايمن الظـواهري. هـذا ما كـان يحصل لأعضـاء مجموعة من قرية صـغيرة في وجه بحـــري, ولكن الأمر نفسه كـان يتكـــرر مع المعتقلين من مجموعة أخـرى من منطقة أخـرى. وكـانت كل الخيـوط تقـــود الى الـــدكتور أيمن, إذن هم تنظيم واحد على رغم انهم لا يعرفون بعضهم.

وابو الفرج هو أحمد سلامة (مبروك), أما عثمـان فهو الاسم الحـــركي لـــ(...), بحسب محاضر التحقيقـات. وهم من كان يصفهم المحققون بأنهم من كـان يتلقى الافـراد. يستقبلك الاول, ثم يعطيك للثاني الى ان تصل في النهاية الى الدكتور. والاستقبال كان يتم في السعودية حيث كـان في الغالب المُستقبل هو أبو الفرج, ثم يُنقل الى باكستان حيث كان المُستقبل هو عثمـان, بعد ذلك يصل الـدور الى الـــدكتور على أســـاس انه الأمـــير والمبايعة تتم عليـــه. والغريب هنا انهم لم يكونوا يشيرون في التحقيق الى دور الـــدكتور الآخر (ســـيد إمـــام, على رغم انه أمـــير جماعة الجهـاد), وربما لم يقـابلوه أصـلاً. منهم من حضر له دورة شرعية على أساس انه عالم فقط ولم يعرف انه الأمير.

وعلى هذا الأساس, جمع النظـام المعتقلين كلهم في تنظيم واحد, على رغم عدم وجود اسـلحة معهم. وحكمت على بعضـهم بالإعـدام أمـام محـاكم عسـكرية. كـانوا في البداية حوالي الف متهم, ثم صـاروا تقريبـاً الى نحو 800 وأُطلقت على قضـــيتهم اسم (طلائع الفتح). الإخـــوة في الهـرم والجـيزة كـانوا عـاملين مجلة اسـمها (الفتح) أو (طلائع الفتح). والاخـوة في الاسـكندرية كـانوا بقيـادة اخ سلفي اسمه احمد عشوش وكانوا يُطلقون على انفسـهم (طلائع السـلفية). والدولة هي الـتي اطلقت عليهم اسم (طلائع الفتح). وليس صحيحاً أن هناك تنظيماً بهذا الإسم.

* * *

## هاني السباعي
## وقصة (جماعة الجهاد) (3)

- ***هـاني السـباعي يكشف قصة انتقـال (إمـارة الجهاد) من سيّد إمام الى الظواهري.***
- ***تفاصـيل محـاولتي الوحـدة بين (الجهـاد) و (الجماعة الإسلامية) في باكستان والسـودان . . . وأسباب فشلهما***

بدأ ضـرب السـياحة في 1992 وكـانت قضـية رفعت المحجـوب في نهايتها تقريبـاً أمـام القضـاء. حضـرت أول قضية اعتداء في قضـية السـياحة أمـام نيابة أمن الدولـة. كان هناك شاب صغير, يرحمه اللـه, اسـمه دراوي قِنـاوي (من قنا) وهو من نفذ اعتـداء على أوتـوبيس سـياحي في سوق في المنيا أو قنا. نفذ السـلاح منـه, ولم يقتل احـداً. لكن هيبة الدولة اهـتزّت. وحادثة السـياحة من الاخطـاء الكبرى التي وقعت فيها الجماعة الاسلامية.

سُئل أحد الاخوة المعتقلين في قضـية المحجـوب عن التبرير لضرب قطـارات السـياح - وكـان اعضـاء الجماعة يخرجـون أنـذاك من مـزارع قصب السـكر ويطلقـون الرصاص على القطـارات - فأجـاب: كي تُفـرج الدولة عن

إخواننا في السـجون, وتـرد الينا مساجدنا, ونرجع الى الـدعوة كما كنا مـرة أخـرى, وهي وسـيلة من وسـائل الضغط. لكنه لم يُجب عن مـبرر ضـرب السـياح الأجـانب الذين لا دخل لهم في صراع الجماعة مع الدولة. لم تُقـدّم الجماعة إجابــات مقنعة في تلك الفــترة, من الناحية الشـرعية ولا حـتى السياسـية. اسـتغلت الدولة ذلك اسـتغلالاً كبيراً, وكـان ذلك في مصـلحتها. (...) أما الأدلة الشـرعية فكتبت في ما بعد في تـبرير ضـرب السـياحة, لكن لا يجـوز ان تقـوم بالشـيء ثم تؤصل له وتجد له مبررات شرعية. لا تقتل ثم تأتي وتُعد أبحاثاً شـرعية لتجد مـبررات لما فعلت. هـذا غـير مقبـول أصـلاً. بـدأت بخطأ فتتحمل نتيجته وتعترف بأنه خطأ وتتراجع عنه.

## محاولات توحيد ... فاشلة :

لم تسر (جماعة الجهـــاد) في سياسة (الجماعة الإسـلامية) في ضـرب السـياحة داخل مصـر. لكن جهـوداً حثيثة كـانت تبـذل في الخـارج لتوحيد صـفوفهما. وقد حصلت محاولتان أساسيتان للتوحيد.

المحاولة الأولى جرت في باكستان. كـان هنـاك بعض الناس الطيبين الذين سعوا الى تقريب الجمـاعتين, علمـاً بـأن جماعة الجهـاد سـبقت الجماعة الإسـلامية الى أفغانسـتان. وكـانت لكل منهما أمـاكن مختلفـة. كـان الأخ عبد الفتاح اسماعيل - قُتل في افغانسـتان, وتـزوّج ارملته رحمة الله عليه حيـاً كـان أم ميتـاً أبو طلال (القاسـمي, واسـمه طلعت فـؤاد قاسـم, وهو أحد قـادة الجماعة الإسـلامية) - أول من جـاء من الجماعة الإسـلامية واستضافه الدكتور أيمن. بعد ذلك قال: افتحوا لنا مضافة. ففتحوا لهم مضافة. وصار الاخـوة في الجماعة الاسـلامية يأتون ببعضهم اليها. ثم سبقوا جماعة الجهـاد وفتحـوا اول معسـكر لهم, على رغم ان جماعة الجهـاد جـاءت قبلهم. انفتحت الجماعة الاسلامية على غيرها من الجماعات, في حين انغلقت جماعة الجهـاد على نفسـها بسـبب مبـدأ السرية الذي تتبعه ودربت عناصـرها بطريقة معيّنة تختلف كثيراً عن التدريبات عند الجماعات الأخرى.

استغلت الجماعة الإسـلامية توسـعها في تلك الفـترة أحسن استغلال. وصادف وقتها ان القـوا خطبة في صـلاة العيـد, بحضـور شـباب من المغـرب والجزائر والخليج والعديد من الـدول الأخـرى. وكـان من قادتها البـارزين

آنــذاك أبو ياسر (رفــاعي طــه) وابو طلال (طلعت فــؤاد قاسـم). أثـار القـاء الجماعة الإسـلامية خطبة صـلاة العيد كلاماً داخل جماعة الجهاد: لماذا انتم الأقـدم والأسـبق هنا ولا تقومــون انتم بخطبة العيــد؟ لمــاذا لا تقومــون بجهد إعلامي مثل الجماعة الاسلامية. رد بعض النـاس بأننا غـير مهتمين بهــذا الموضــوع, لأنه يجر مشــاكل ويســمح بــأن يندس مندسـون في صـفوفنا. وهـذه وجهة نظر قد تكـون مقبولة الى حد ما.

لكن صـار بعض النـاس يقولـون: هـؤلاء جماعة جهـاد مصرية, وهؤلاء جماعة اسـلامية مصـرية ايضـاً, وكل واحد من الجماعتين جالس في مكـان ويعمل ما يريـد. وصـاروا يقولـــون: لمـــاذا لا يتحـــدون بما ان كلاً منهما معـــارض للنظام. فردت جماعة الجهـاد: هـذا خـير. فالوحـدة واجب شـــــرعي. لكن لا بد من تحديد أسس الاتحـــــاد. فطريقة العمل التنظيمي عند الطــرفين مختلفــة. وهــذا الطــرف عنده أمور لا تتفق عند الطرف الآخـر, إلا في حـال تنـازل طـرف منهما عن بعض مما عنـده. ولكن التنـازل يتم في الامور غـير الأساسـية. فقـالوا في جماعة الجهـاد: احسن حاجة ان نجمع جماعة من العلماء. فرشـحوا علمـاء بينهم الشـــيخ عبد الـــرزاق عطيفي والشـــيخ القـــاعود وبعض المشايخ المعروفين, إضافة الى شخصيات عامة. قالوا ان مشـــروعنا هو ان نحضر هـــؤلاء العلمـــاء ونحكّمهم في ما بيننا. وقالت جماعة الجهاد ان لا مشـكلة في الإسم ايضـاً, إذ كانت الجماعة الاسلامية مُصرّة على الاحتفاظ باسـمها. فقــالت جماعة الجهــاد: لا, الاسم الــذي يختــاره العلمــاء الأكفأ شــرعاً نقبل بــه. ولا شــروط ســوى ما يوافق عليه العلماء. وهذا الكلام عن النقاش بين الطرفين هو بشهادة الدكتور شخصياً.

من الناس الذين كانوا متحمسين لهـذا الأمر ابو طلال الذي حاول جاهداً تسهيل الوحدة وأعدّ مسودات لها. وهو كان تواقـاً لها ومن اشد المتحمسـين للوحـدة. قـالوا لـه: استشر الاخوة. فذهب لاستشارتهم, لكنه عاد الى الدكتور برفض منهم لمحاولات الوحدة بحسب الطرح الذي قدّمته لهم جماعة الجهاد.

قد تكون الجماعة الاسلامية قامت بعمليات تعتـبر انها ناجحة في نظرهـا. وقد يكـون ان النـاس وكـثرة عـددهم (في صفوف الجماعة) هو الـذي خـدعهم في تلك الفـترة. قراءتهم للناحية السياسية كانت في شـكل معيّن. ولأمـور

أخـــرى لا اعرفها حـــتى الآن. لكن ما اعرفه ان جماعة الجهـاد اقـترحت مجلس علمـاء, ولم تتمسك باسـمها او باسم الجماعة الاسلامية وتركت ذلك للعلمـاء. وهنـاك من يقــول ان الجماعة الإسـلامية خشـيت ان يكــون معظم العلمــاء المقــترحين من مؤيــدي جماعة الجهــاد فتــأتي توصياتهم لمصلحة جماعة الدكتور. آخرون قــالوا ان بعض الناس لا تريد الوحدة لأن من مصـلحتها ان تبقى كما هي. فهنـــاك من سيخسر بعض النفـــوذ الـــذي يتمتع به في جماعته لو دخل الى الجماعة الجديـدة الـتي سـتتكون من جمـــاعتي الجهـــاد والجماعة الاســـلامية. هـــذه بعض التفسيرات لرفض الجماعة الاسلامية الوحدة في 1992.

المحاولة الثانية الاساســـية للوحـــدة حصـــلت في الســـــودان في آخر 1994 او بداية 1995. ما اعرفه ان ناساً طيبين كانوا يتداولون الأمر في ما بينهم. الشخصــان الاساســيان كانا ابو ياسر والــدكتور (ايمن). كــان قــادة الجماعة الإسلامية والجهاد في السودان يعانون المصاعب والتضييق الذي شـمل الجميـع. عنـدما كـانوا يجلسـون مع بعضهم بعضاً لم تكن هنـاك مشـاكل بينهم: فـالهم واحـد. كان بينهم أناس سنصنّفهم (الحمائم) قالوا: لماذا لا نتوحد ونصبح جماعة واحدة؟ فسعى بعض الاخوة من الجماعتين الى انجاح هـذه الفكـرة بعـدما رأوا اصـرار ابو ياسر عليها والعلاقة الجيدة بين الطـرفين. ابو طلال لم يكن موجـوداً, إذ كـان في الـدنمارك, وإن كـان على اتصـال بالموضـوع. الاخوة في جماعة الجهاد سمعوا شيئاً جديداً من الجماعة الاسـلامية: الوحـدة تتم بـدون شـروط مسـبقة, لأن هـذا واجب شـرعي. حصل نقـاش, وقـال كل طـرف انه يمكن ان يتنازل عن بعض الاشياء. وضـعوا تصـوراً لما يمكن ان يحصل. جماعة الجهـاد انقسـموا قسـمين: قسم (صـقور) قالوا ان من المسـتحيل حصـول اتحـاد بيننا وبين الجماعة الاسلامية, فكيف نتوحد معهم وهم يمكن ان يتراجعوا عن كلامهم لاحقاً او تخرج منهم جماعة تقول انها غير موافقة ولا تعترف بهذا الموضوع. قال هـؤلاء ان مشـكلة الجماعة الاســـلامية انها موزّعة طبقـــات: جماعة منتشــرة في الخارج, وهناك جماعة الداخل, وهنـاك القيـادة التاريخيـة. ولـذلك يمكن ان يُقـرّ طـرف من هـذه الاطـراف الوحـدة ويرفضها طرف آخر. وعندما تقول له انك اتفقت مع فلان يُدخلك في شؤونهم الداخلية ويقـول لك ان لا دخل له في الأمر. وعلى هذا الأساس, لا بد ان تجمع كل الاطراف في الداخل والخارج وفي السجون وتستشيرهم قبل ان تتكلم الجماعة الاسلامية باسم واحد وتقول انها اجتمعت بحضور

كـذا وكـذا واختـارت مجلس شـورى من كـذا وكـذا وان الطاعة تتـوجّب على الجميـع. عندئذ يمكن الاتفـاق معهم. هـذا ما قاله النـاس في جماعة الجهـاد الـذين لم يكونـوا راضين بالوحـدة, ليس رفضـاً لها وإنما من خلال تجـربتهم مع الجماعة الاسلامية.

أما (الجمـائم) في جماعة الجهـاد وكـان من ضـمنهم الـــدكتور أيمن, فقـــالوا ان أفضل حل ان نعمل مجلس شـــورى في ما بيننا كلنا ونختــار قيــادة ومجلس شـــورى جديداً ونختار أميراً من بيننا بعد ان نتحـد. ثم صار نقـاش حـــول التفاصـيل: مـاذا نفعل في بعض الآراء الشـــرعية القديمـة, مثلاً ولاية الضـرير؟ مـاذا سـتفعلون في قضـية الدكتور عمر عبد الرحمن؟ هل ستعترفون به أميراً أم لا؟ فهذه من المسائل المهمة. فهو رجل ينطبق عليه أمـران: أسـير (في أميركـا) وضـرير, والأمـران لا تعـترف جماعة الجهاد بأنهما يصلحان في الأمير. وهناك نقطة أخرى: ماذا نفعل في قضية العذر بالجهـل, فالجماعة الاسـلامية تـرى مسألة العذر بالجهل, وهو إن شخصـاً لو عمل شـيئاً خطأً في الدين هل يُعذر بجهله أم لا؟ فقالوا انه يُعذر بجهله إن كـــان جـــاهلاً. فلو عمل خطأ في التوحيد وهو جاهل فإنه يُعذر. قالوا ان مسـألة العـذر بالجهل متعلّقة بأصل الـدين الذي هو التوحيد: لا إله إلا الله محمد رسول اللـه. فالـذي يـرتكب خطأً في هـذا الأمـر, ويعمل خطأً مثل ان يطـوف عند ضريح ويُقرّب حاجة لميّت أو يسـجد لإنسـان... فهـذه الامـــور يعتبرونها من أصل الـــدين ولا يُعـــذر الجاهل بهـــا. الانسان لا يسجد سوى لله. الجماعة الاسلامية ترى العـذر بالجهل وتعتبر ان من يقول ان لا عـذر بالجهل مبتـدع, أي انهم يُبدّعونه. يجب ان تقبل بـأمر العـذر بالجهـل, وإذا لم تقبل به فأنت مبتدع, حتى وإن كنت رجلاً صالحاً.

أما جماعة الجهـاد فتنظر الى هـذا الموضـوع نظـرة مختلفة تماماً. فهي ليست متشددة في هـذا البـاب. تـرى ان مسـألة العـذر بالجهل مسـألة خلافيـة, وانها على رغم انها موجـودة في العقيـدة من ضـمن بـاب العقائـد, لكن وجودها في باب العقائد لا يعني ان من يخالف فيها يكــون مبتـدعاً. قـالوا انه يصح فيها الخلاف. فـإذا قـال أحد ان لا عُذر بالجهل لا أبدّعه, فهو يجتهد. لا يجب ان أبـدّع كل من يخالفني عندما يتعلّق الأمر بالعقيدة. ففي أحـاديث الرؤية كانت السـيدة عائشـة, رضي الله عنهـا, تنفي الرؤية وإبن عباس كان يرى الرؤية: هل رأى الرسول, صلى الله عليه وسـلم, ربه في الإسـراء والمعـراج عنـدما عُـرج به الى

السـماء. السـيدة عائشة تقـول انه لم يـره, وإبن عبـاس يقول بجواز الرؤية. فهذا خلاف على مسألة عقائدية: فهل يكون إبن عباس مبتـدعاً او السـيدة عائشة مبتدعـة؟ إذن ليس كل شـيء في العقيـدة نختلف فيه يعـني ان اتهمك بالبدعة.

وفي الحقيقة ان الـدارس لهـذه المسـائل في علم الاصـول يـرى ان عند جماعة الجهـاد حق فيهـا. فالعلمـاء كانوا يضعون مسألة العذر بالجهل في باب اسمه عوارض الأهليـة, ولم يكونـوا يهتمون بها كقضـية مثل اهتمامنا بها هذه الايام. هذه القضية طُرحت في أيام شكري مصطفى وهو الذي طرحها في إطار قضية التكفـير. والمسـألة فيها خلاف.

وكان الخلاف في شأن مسألة العذر بالجهل من أوجه الخلاف الكثيرة بين الجماعة الاسلامية وجماعة الجهـاد. إذ كـــان ثمة أوجه اخـــرى مثل التنظيم المـــالي والتنظيم العسكري يجب الاتفاق عليها عند التوحد.

جاء الموعد المحدد لجلسة مناقشة الوحـدة. حضّـروا (جماعة الجهاد) ورقة بشروطهم: موضـوع الـدكتور عمـر, وموضـوع إمـارة الاخـوة في السـجن, وموضـوع النـاس الموجودين في الخارج, وموضوع مجلس الشـورى, وكيف سيعلن حل الجماعة, إضافة الى اسـئلة مُعـدّة لكي تُجيب عنها الجماعة الإسـلامية. على هـذه الأسس ذهبت جماعة الجهـاد الى اللقـاء. وأخـبرني الأخ الـذي حضر اللقـاء انه صُدم, إذ لم يتخيل ان الأمور ستصل الى هذا الحـد. قـالوا لـه: خـير.. نحن سـنتحد مع بعض. أيـوه أيـوه. الجماعة الإسـلامية وجماعة الجهـاد سـتتحدان, ولكن إيه الطلبـات دي؟ فردّ: نبقى جماعة واحدة إزاي؟ قالوا له: لا. الـدكتور عمر لا يُمس. النـــاس في الســـجن لا تُمس. التنظيم العســكري لا يُمس. التنظيم المــالي لا يُمس. رد عليهم: نتحد إزاي؟ فقــالوا: ان تتحــدوا معنا يعــني ان تــدخلوا جماعتكم ضمن الجماعة الاسلامية. فينيتو. خلاص!!.

ما حصل في ذلك الاجتمـاع يُثـير الـذهول. كأنه كـان هنــاك نــوع من الاســتخفاف بــالأمر من جــانب الجماعة الاسلامية. كأن الأمر يقضي فقط بأن تدخل جماعة الجهاد ضــمن إطــار الجماعة الاســلامية وانتهى الأمــر. جماعة السجن يبقـون هم هم: كـرم زهـدي يبقى هو هـو, ونـاجح ابراهيم كذلك. هم الكل في الكل. والنـاس في الخـارج لا

تُمس. هل هذا اتحاد؟ ليس اتحاداً بل انضـمام جماعة الى أخرى وذوبانها فيها. هذه هي المحاولة الثانية للوحدة, ولم يتكلم عنها أحد على الإطلاق. وكانت في الخرطوم.

## إنشقاقات :

في تلك السـنوات من النصف الأول من التسـعينات, شهدت (جماعة الجهاد) انتقـال الإمـارة من الـدكتور سـيد إمام الى الدكتور الظواهري. وقد حصل الانتقــال في ظل خلافـات شـديدة عصـفت بالجماعة وأدت الى انشـقاقات في صفوفها.

بدأت بذور المشاكل والانشقاق في باكسـتان, ثم في اليمن الذي كان محطة انتقال لأعضـاء جماعة الجهـاد في اتجاه السودان حيث كانوا يستعدون للاستقرار هناك. كان معظم الحركات الاسلامية قد ذهب الى السودان في تلك الفـترة, لأن الحكم السـوداني هو الـذي فتح البـاب لهم ورحب بهم. وفعلاً جاءت جماعة الجهاد وأقامت مشـروعاً زراعياً وآخر تجارياً ومشاريع أخرى. كذلك جاءت الجماعة الاسـلامية وجماعـات من مختلف العـالم العـربي والإسلامي.

نزلت جماعة الجهاد الى السودان بمشاكلها وخلافاتها من باكسـتان واليمن. كـانت هنـاك مشـكلة قادها بعض الإخـوة على رأسـهم (عبد الحميـد) وهو الصـيدلاني أحمد حسين (عجـيزة) الـذي قبض عليه في السـويد ورُحّل الى مصـر. كـوّن مجموعة كبـيرة وأثّر في عـدد من الشـباب وقـال لهم: إن النـاس قُبض عليهم بـدون إطلاق رصاصة (في إشـارة الى نحو الف شـخص اعتُقلـوا في مصر في قضـية (طلائع الفتح)), وان النـاس دول مش عـايزين يجاهـدوا. سـيقعدون ثلاثين او اربعين سـنة الى ان يصـبح عندهم كـوادر مدرّبـة. قـال مؤيـدوه ان الانتظـار كل هـذه الفترة غير معقول ولا بد ان نجاهد, وإلا لماذا جئتم بنا الى هنا, لكي تُخزّنونا؟ فلننزل الى بلادنا فهذا أفضل لنا. حصل كثـير من اللغط وسط إشـاعات في شـأن طريقة القبض على النـاس داخل مصـر. بعض الإشـاعات قـال انه قُبض عليهم نتيجة الإهمـال, ونتيجة ان أقـراص كومـبيوتر تضم اسـماءهم وقعت في يد أحد الاخـوة الأمر الـذي سـهّل القبض عليهم. وطبعاً هذا الكلام غير صحيح. فقد حضـرت جلسـات القضـية ولم يكن فيها أقـراص كومـبيوتر. قُبض على الناس عشوائياً, ولكن في الخارج كـانوا يعتقـدون ان

هنــاك أمــراً ما انكشف وإلا فكيف تُفسّــر اعتقــال مئــات الشــباب دفعة واحــدة. كـانوا يعتقــدون ان الاســماء كلها موجـــودة في شــــريط كومــــبيوتر وقع في قبضة الأمن المصري. الذي جمعهم كلهم في قضية واحدة ان الاسماء هي ذاتها الـــــتي ذكرها الموقوفـــــون في التحقيق (عن مسؤولي جماعة الجهاد).

هنا قامت جهود لبعض الناس حـاولوا ان يُصـلحوا بين الذين يريدون الانشـقاق وبين الـدكتور ومجموعتـه. كـانت هناك مع الـدكتور مجموعة مؤيـدة لـه, مثل شـقيقه الـذي كـان موجـوداً في الخليج. وكــان هنــاك بعض النــاس الأساسيين حـول الـدكتور مثل محمد صـلاح وطـارق أنـور وثــروت صــلاح ومجموعة كبــيرة من القــدامى واعضــاء اللجنة الشرعية. أما عبد الحميد (أحمد حسين) فكان معه في المقابل الشباب, ومعظهم من صـغار السـن. لم يكن معه كوادر قديمة.

الذي حـاول ان يُصـلح بين الطـرفين كـان الشـيخ ابو عبيـدة البنشـيري (علي أمين الرشـيدي), رحمه اللـه, مع بعض الاخـــوة. عقد مجلس صـــلح بين الطـــرفين لتهدئة الأمور. طلبوا إن ينزل الـدكتور عبد القـادر بن عبد العزيز من باكستان لأنه هو الأمير ليحسم الأمور, فالنـاس كـانت تهابه جـداً. سـعى معه كثـيرون لكي ينتقل الى السـودان. لكنه رفض. كان يجلس لوحـده في باكسـتان. فـرفض ان يـأتي لتسـوية المشـكلة. لكن الخلافـات كـانت مشـتعلة وشـديدة بين أعضـاء الجماعـة. هنـا, اتصل به الشـيخ ابو عبيدة وظهرت مجموعة من ضمنها أحمد حسين قالت انه يجب ان يقدّم الدكتور سيد إمـام اسـتقالته لأنه لا يريد ان ينظر في شــأن الجماعــة. وطفقت الإشــاعات تنتشــر, والخلافات تكبر. طبعاً, عرضوا الأمر على الـدكتور وقـالوا له: لازم تنزل. فقال لهم: انا مستقيل, واختاروا أمـيراً في ما بينكم. قــال لهم هــذا الكلام بــالتليفون, وابلغهم إيــاه الشيخ ابو عبيدة.

كـان المنشـقون يريـدون إن يسـتقيل الـدكتور فضل (سـيد إمـام) لأنه أكـبر عقبة أمـامهم. فهو لو نـزل الى السودان لكانوا اضـطروا الى وقف تحـركهم. الجميع كـان يهابـه, ولا أحد يسـتطيع التمـرد عليـه. فهو صـاحب مكانة علمية شـرعية رفيعـة. لو دمّـروا هـذه العقبة لكـان من السهل عليهم ان يطـالبوا بإقالة أي شـخص آخـر. وسـهّل

لهم الأمور الشيخ ابو عبيـدة عنـدما نقل اليهم ان الـدكتور فضل قدّم استقالته وترك لهم اختيار أمير جديد.

هنا اصـبحت جماعة الجهـاد في تلك الفـترة بلا أمـير. وهذا الأمر لا يفهمه سوى الذي يفهم الطريقة الـتي تُبـنى عليها جماعة الجهـاد. الجماعة تُبـنى على أسـاس ديـني. والإمارة والبيعة أمـران أساسـيان عنـدها. هـذا الأمر ليس ظاهراً بقـوة عند الجماعة الإسـلامية الـتي قد يكـون فيها أشخاص غير مبايعين بالمعنى الصحيح. تجد قلة منهم أدوا البيعـــة. يختلف الأمر في جماعة الجهـــاد: لا بد ان يبـــايع الاعضاء بشكل رسمي.

ســببت اسـتقالة الــدكتور فضل مشــكلة شــرعية: الجماعة بـدون أمـير. فتم بسـرعة تـدارك الأمر حـتى لا تحصل فوضى. عُقد اجتماع سريع ضم النـاس الاساسـيين او ما يُعرف بــ(المجلس التأسيسـي) او مجلس الشـورى. المفــروض انهم 25 عضــواً. جمّعــوا كثــيرين من مختلف انحاء العالم. أرسلوا طلبات حضـور للجميع وشـددوا على ضـرورة عـدم التغيّب لأن الجماعة ستضـيع وتصـير هنـاك مشــكلة. فالمنشــقون يمكن ان يعلنــوا انهم هم الجماعة وتنتهي الجماعة. لو تأخرت العملية قليلاً لكان المنشـقون بـاتوا هم الجماعـة. كـان الوضع بـالغ الخطـورة. حـتى ان مراســلات بعث بها المنشــقون عن طريق عبد الحميــد, وصـلت الى بعض الجماعـات الأخـرى العالمية مفادها ان الــدكتور فضل اسـتقال والجماعة بـدون أمـير الآن وانهم اختـاروا شخصـاً من صـفوفهم (غـير عبد الحميـد) لقيـادة الجماعة.

لكن النـــاس الأساســـيين في جماعة الجهـــاد كـــانوا ملتفين تحديــداً حــول الــدكتور ايمن, واســتطاعوا ان يتداركوا الأمـور. جمعـوا النـاس الـتي وصـلت من السـفر وعقدوا اجتماعاً ليختـاروا مجلس شـورى جديـداً ويبـايعوا أمــيراً جديــداً. وفعلاً تمت مبايعة الــدكتور ايمن أمــيراً لجماعة الجهـاد. كـان كثـيرون يريـدون ترشـيح الشـيخ البنشـيري. والـدكتور (أيمن) نفسه كـان يريد ان يبـايع أبا عبيدة الذي كـان بعيـداً عن كل المشـاكل والنـاس تحبـه. لكن الرجل رفض بشـدة وقـال انه يريد ان يبـايع الـدكتور أيمن وبايعه فعلاً على السمع والطاعة, بشـهادة الشـهود. كان ابو عبيدة مشغولاً بما يُسمى تنظيم (القاعـدة) - وهو لم يكن تنظيماً بل كان مكاناً أقاموه قاعدة للجهـاد بعـدما مـات الــدكتور عبد الله عــزام. كـانت قاعــدة عســكرية

وليست تنظيماً. وكـان في هـذه القاعـدة ابو عبيـدة ومعه ابو حفص, وكثير من المصريين القدامى كانوا قد اشـتكوا للـدكتور ومن ان هـذا المعسـكر يسـتغرقنا ويجعلنا نـترك الجماعة لأنه لا يمكننا ان نـواظب بين الإثـنين, فكل منهما (الجهـاد والقاعـدة) عنـده أولويـات. فكـرة الـدكتور فضل كانت ان نستفيد من إمكانيات هـؤلاء (القاعـدة) لمصـلحة جماعة الجهاد, فكـانت النتيجة للأسف سـلبية. تحـوّل ولاء الناس من جماعة الجهاد كليـاً الى شـيء آخـر, الى كيـان آخر يضم أفراداً من جميع انحاء العالم.

حُلّت القضـية في جماعة الجهـاد بـأن عُقد احتمـاع للمجلس التأسيسي واختـير مجلس للشـورى ضم النـاس القدامى الـذين كـانوا فيه منذ البداية واضـيف اليهم بعض الاعضـاء الجـدد. اتفقـوا على مبايعة الـدكتور أيمن مبايعة صريحة, ودعوا النـاس في السـودان الى طـريقين: الـذي يريد ان يلتحق بالـدكتور يمكنه ذلـك, والـذين يريـدون ان يلتحقـوا بعبد الحميد فليـذهبوا معـه. ولكن من يريد ان يلتحق بالـدكتور عليه ان يبـايع من جديـد. وفعلاً ذهب اليه بعض النـاس الـذين كـانوا قد انشـقوا وبـايعوه. ولو لم يستطع هؤلاء الوصول اليه كونهم في بلدان أخـرى, كـانوا يأخذون منهم بيعة صريحة بالنص وبإسم الشخص المبايع. طلبوا بيعة جديدة وكانوا يعلمون شـيئاً اسـمه تجديد الثقة بالبيعة, وهي تعني ان الـدكتور يرسل طلبـاً يقـول فيه انه يريد تجديد البيعـة, فهل انت موافق على تجديـدها. كـانوا يلجـأون الى هـذه الصـيغة لكي يعرفـوا إذا كـان أحد من الـذين بـايعوا غيّر رأيه ويريد ان يكـون في حـلّ من البيعة السـابقة, فيسـمح له ذلك بسـحب بيعتـه. لم تكن هنـاك مشكلة: إذا كنت غير موافق, فأنت حل من هذه البيعة.

وانتـهت المشـكلة بهـذه الطريقـة: بقيت لهـذه المجموعة أماكـنهم وأمـوالهم وأفـرادهم, وبقيت للفريق الآخر أماكنه وأمواله وأعضـاؤه. انتهت الأزمة عند هـذا الحـد, وتشـرذم الاخـوة, وكـانت حاجة حزينة ان يحصل انشـقاق أصـلاً. بعد ذلك اعتمـدت جماعة الجهـاد على نفسها, لكنها وقعت في خطأ جديد.

فالإنشقاق حصل في الأسـاس بسـبب قضـية النـاس الـذين قُبض عليهم (طلائع الفتح). ولكن الـذي حصل ان أشخاصـاً من الـذين بـايعوا الجماعة او انضـموا اليها من جديد قـالوا انه يجب القيـام بعمليـات ليشـعروا إخـوانهم بأنهم في السجن لم يذهبوا هباء. فصـار نقـاش: يمكن ان

تُضر الجماعة إذا قـامت بمثل هـذه العمليـات. يمكن ان يُعتقل افرادها الجدد. لكن بعضهم اصـرّ على القيـام بـردّ. ضُغط على الـدكتور أيمن شخصـياً, فـدخل في المشـروع (العمليات) بحماسة بعض الإخوة الشـباب, ونُفّـذت عملية حسن الألفي الأولى وعملية عاطف صدقي.

* * *

## هاني السباعي
## وقصة (جماعة الجهاد) (4)

- ***هـاني السـباعي يـروي قصة الاخـتراق الـذي تعرّضت له (جماعة الجهاد) في الخرطوم.***
- ***أعــدم الظــواهري صــبيين بتهمة التجسس فطــرده الســودانيون الى افغانســتان . . . فتوحّد هناك مع (القاعدة).***

أصـدرت (جماعة الجهـاد), مع دخـول السـنة 1995, قــراراً بوقف أي عمل مســلح. فالحصــيلة الــتي تمت أسفرت عن اعتقال العديد من الشباب ومصادرة كثير من البيوت والشقق والأموال. وقُتل ايضاً العديد من القيادات الكبــيرة مثل عــادل عــوض الــذي كــان من احسن الشخصـيات في جماعة الجهـاد. فقـررت جماعة الجهـاد وقف العمليـات. قـالوا إن الله لا يكلّف نفسـاً إلا وسـعها, والجهاد مناط القـدرة, ونحن غـير قـادرين, فلن نسـتطيع. فـانتظروا واجلسـوا وتعلّمـوا. العملية صـعبة ونحن نخسر كثيراً بتنفيذنا اليوم هذه العمليـات. وهكـذا أوقفت جماعة الجهاد عملياتها لعدم القدرة في العام 1995.

## عملية إسلام آباد :

لكنها نفّــذت في ذلك العــام عملية أساســية تمثّلت بتفجير السفارة المصرية في إسلام آباد. فلماذا تمت هذه العملية؟

قالت جماعة الجهاد بعد العملية انها فجّرت السـفارة انتقاماً من عملية كبيرة قامت بها المخابرات المصرية. إذ شهدت تلك الفترة صراعاً مخابراتيـاً بين الحكم المصـري

وجماعة الجهاد. كان كل منهما يخدع الآخر. الحكم يضحك على جماعة الجهاد وهي بدورها تضحك عليه. لكن الدولة, بحكم انها دولة لها إمكانات كبيرة, كان لها السبق.

الـــذي حصل ان جماعة الجهـــاد ارادت ان تخـــدع المخابرات المصـرية في السـودان. عملت إعلانـاً طريفـاً جـــداً وهو ان الـــدكتور أيمن الظـــواهري ســـيذهب الى سويسـرا. ووزّعـوا الإعلان على وكـالات الأنبـاء, وفيه ان الـدكتور سـيعقد مـؤتمراً صـحافياً في سويسـرا, وحـددوا المكان والزمان. تحدثت الصحف ووكالات الانباء, بما فيها جريدة الحياة, عن هذا الموضوع. وقبل اليـوم من التـاريخ المحدد أصدرت جماعة الجهاد بيـان اعتـذار قـالت فيه انه بلغها ان المخابرات المصـرية تُحيط بالفنـدق وتتـآمر لقتل الدكتور, ولهذا السبب تأجل ظهور الدكتور الى حين آخــر. صدّق العـالم كله الرواية وقـال إن الـدكتور طلب اللجـوء السياسي في سويسرا. لكنه كان طبعاً في السودان.

الحكومة المصرية كانت الوحيدة الـتي تعـرف انه في السـودان وان كل القضــية خــداع بخــداع. لكن الحكومة المصرية سارت في الخدعة على رغم ذلك. فاحتجت لدى الحكومة السويسـرية وسـألت: كيف تسـمحون لمثل هـذا الرجل بدخول بلادكم. فرد السويسريون بأن ليس عنـدهم رجل بهذا الإسم. فقال المصـريون: ربما دخل باسم آخـر. وقدموا احتجاجـاً الى الحكومة السويسـرية وأثـاروا ضـجة كبيرة في وسائل الاعلام.

كــانت المخــابرات المصــرية تعــرف ان القصة كلها فقاعة إعلامية. لكنها مشت في الحيلة لأنها كـانت تُخطط لشيء آخر. ففي تلك الفترة كان ضابط مصري جنّد ولـداً عن طريق بعض الناس السودانيين. فالمخابرات المصرية كـان لها نفـوذ كبـير في الخرطـوم وكـانت تتصـرّف كأنها ســاحة تابعة لها ومتحكمة فيهــا. وعلى رغم ان الحكومة السـودانية كـانت طـردت المصـريين, إلا أن هـؤلاء كـانت عندهم ذيـولهم هنـاك. فاسـتطاعوا تجنيد إبن أحد الاخـوة. اصطادوه في إحـدى المكتبـات وسـألوه عن الأمـور الـتي يحبها. دعوه الى لقاء. قـالوا لـه: تعـال نشـرب الشـاي او العصير وعندنا أفلام واشرطة (فيـديو) جميلـة. جـاء اليهم الولد واسـمه أحمـد, فقـدّموا له عصـيراً يحـوي مخـدراً ومارسوا معه اللواط وصوروه. وبعدما أفاق عرضــوا عليه الصور وهـددوه بإخبـار والـده, وهو رجل متـدين نشط مع إحدى الجماعات العاملة في ذلك الوقت مع الشيخ اسامة

(بن لادن أي تنظيم القاعدة). الولد مصري لكن والده لم يكن تابعاً لـ(جماعة الجهاد). فخضع الولد وصار يذهب اليهم ويعطيهم معلومات واسراراً ويحكي لهم عن الجماعة التي يعيش في وسطها.

وبعد هذا الولد, جُنّد ولد آخر اسمه مصعب هو إبن ابو الفرج اليمني (أحد قادة (الجهاد) وهو مصري وليس يمنياً). جُنّد بالطريقة ذاتها. قال له الولد الأول: تعال معي عند صاحبنا وهناك سقوه عصيراً وخدّروه وقالوا له في النهاية انهم صوّروه وعملوا فيه كذا وكذا. كان ابو الفرج في تلك الايام في جماعة الجهاد والولد يعيش مع عائلات الجماعة وبينهم الدكتور (الظواهري). وهكذا جُنّد الولد.

المخابرات السودانية كانت تُراقب ما يحصل, كونها تراقب أصلاً تحركات الديبلوماسيين. فصوّرت الولد وهو ينزل من سيارة تابعة لهيئة ديبلوماسية. عرفت انه إبن ابو الفرج ووالده تابع لجماعة الجهاد. فذهبوا الى الدكتور وقادة الجماعة وقالوا لهم ان الولد يتردد على هؤلاء الناس ويجب ان تراقبوه. قدّموا (المخابرات السودانية) لهم تقريراً عن ذهاب الولد الى هذه الفيلا او تلك.

طلب السودانيون من جماعة الجهاد القبض على الولد واستدعوا والده. قالوا له ان الولد صغير ولن نعمل له حاجة. لكنهم سألوه عما كان يفعل فأخبرهم. فقالوا انه يجب عليه ان يتوب الى الله على أساس انه أُكره. تسامح السودانيون في الموضوع وسلّموا الولد الى ابيه.

وبحسب حيثيات الحكم الذي اصدرته جماعة الجهاد (وقد قرأت نصّه الذي وزع على حركات إسلامية مع أشرطة فيديو للتحقيق الذي حصل), فإن الوالد قال ان الافضل ان يُرسل ابنه الى (الخلاوي الشرعية) في السودان حيث يُحفّظ القرآن. أرسل الولد الى هناك, لكنه صار يقوم بتصرفات غير جيدة في الخلاوي. واشتكى منه الطلبة الآخرون الذين قالوا انه يقوم بحاجات غريبة ويحاول ان يراودهم. فتم استدعاؤه من هناك.

كان والده مشغولاً دائماً ويسافر دائماً, وابنه استسلم للشيطان. إذ ذهب وأخبر الذي جنّده انهم يريدون ارساله الى الخلاوي الشرعية, وأبلغه أموراً في منتهى الخطورة. فاحت رائحته عند المخابرات السودانية, وعرفت (جماعة الجهاد) انه يتردد على شقق معينة

ويحكي للمصريين مـاذا يحصل في اوسـاطهم. عرفـوا ان جلسـات الجنس تتم باختيـاره. ففي حيثيـات الحكم يقـول الولــد: انا عــاوز اروح لعند ... (علشــان ... عليّ). جماعة الجهاد اعتبرت ان الاولاد دُمروا. ابن ابو الفرج كان يحفظ القرآن كله.

لم يرض الولد ان يعاون الناس الـذين كـانوا يحققـون معه وصـار يضـللهم. سـألوه عن الرجل الـذي يقابله وعن الأماكن الـتي يقابله فيهـا, فصـار يعطيهم اسـماء وأمـاكن غير حقيقية لكي (يضـللهم). كـانت المخـابرات السـوادنية مازالت على الخط, فحـذّرت جماعة الجهـاد منـه. وطلبت منهم تغيير أماكنهم, لكي لا يعرفها الولد. وانتهت المسألة عند السوادنيين عند هذا الحد.

لكن الولد كـان مسـتمراً في طريقتـه. طلبـوا منه ان يدخل المكتب الذي كان يجتمع فيه الـدكتور مع بقية قـادة الجماعة ويضع لهم جهاز تنصت في الهاتف - بعدما علّموه كيف يفعل ذلك - ووعدوه بأن يسلموه شـنطة متفجـرات. كـان ذلك يـوم خميس تقريبـاً. حـاولوا ان يعطـوه حقيبة متفجرات وطلبوا منه ان يأخذها الى المكتب الـذي يتجمع فيه عادة الناس (الجهاد) ويتركها هناك, وعلّمـوه كيف يتم تشفيرها.

قُبض عليه بعد تسلمه الشنطة وهو يـنزل من سـيارة الشخص المصـري. كـانت جماعة الجهـاد تراقبـه, وكـذلك المخـــابرات الســـوادنية. كل منهما يعمل لوحـــده, لكن الطرفين كانا يراقبانـه. قُبض عليه والشـنطة معـه. وكـان الامن المصري في تلك الفترة يؤكد ان زمام المبادرة في يـده, وانه يعلم أين هم. تركـوا الإعلام يسـير في موضـوع أن الدكتور موجود في سويسرا, لكنهم كانوا يسيرون في خطة تفجـير كـوادر جماعة الجهـاد كافة في وقت واحـد. كـــانت الخطة تقضي بإدخـــال شـــنطة المتفجـــرات الى المكتب.

ولكن قُبض على الولد ومعه الشــــــــــنطة. فأخذته المخابرات السـودانية في أول الأمـر. لكن جماعة الجهـاد قــالت لهم (ان الولد بتاعنــا) ولازم نحقق معــه. ســجنه السـودانيون عنـدهم في انتظـار النظر في أمـره. وكـانت الجماعــات الإســلامية كلها متجمعة آنــذاك في الســودان وعرفت بالموضوع. فحصلت فضيحة.

قـــال بعض النـــاس ان جماعة الجهـــاد يجب ان تأخذ الولد من الأمن وتحقق معه فـ (قصة الـدلع غـير مسـموح بها). أرادوا الضغط عليه ليتكلم. قـالوا ان السـودانيين لن يحققــــوا معه بالطريقة الصـــحيحة. فـــذهبوا الى الأمن السوداني وخدعوهم بالمسـايرة وأخـذوا الولد منهم. كيف أخذوه؟ ليس واضحاً حتى الآن.

ثم بـــدأ التحقيق مع الولد والولد الآخر الـــذي جنّــده. اعترفا. لم يكن هناك دلع في التحقيق معهمـا, مثلما كـان يحصل عند السودانيين. اعـترف الولد أولاً انه فتح شـنطة والده وكان فيها جـوازات سـفر لرحلة أحد الاخـوة الـذين قبض عليهم, خلال نزوله الى إحـــدى الـــدول العربيـــة. لم يكن أحد يعـرف بـذلك. اعتُقل خمسـين يومـاً في الدولة الـــتي نـــزل اليها ثم رُحّل الى مصـــر. وهو يقضي فـــترة العقوبة الآن. كـذلك اعتُقل أخ ثـان كـان من المقـرر ان يـــنزل الى مصـــر. قُبض عليه عند حـــدود دولة وهو يحمل جوازاً غير جوازه الحقيقي. امسك به المصريون وحكمـــوا عليه بالإعـدام. وقد اعـترف الولد بـذلك, وصـار يتكلم عن أسرار لا يعرفها أحد. ففي شنطة والـده كـانت الجـوازات التي ستُسلّم الى الشباب.

كـانت المخـابرات المصـرية تسـتأجر شـقةً أمـام الشـــقق الـــتي يعيش فيها اعضـــاء جماعة الجهـــاد في الخرطـــوم. وكـــانوا يجلســـون طـــوال النهـــار في الفيلا ويضعون كاميرا ويسألون الولد من هو الـذي دخل فيقـول لهم هذا الشـيخ الفلاني وهـذا ابو فلان. كـان يعـرف كـنى بعض الناس واسماء بعضهم.

كل ذلك كُتب في محضر التحقيق وظهر في شـــريط الفيـــديو. لكن بعد الاعترافـــات, ناقشت الجماعة الناحية الشرعية في الموضـوع. طـرح بعض النـاس هل يجـوز ان يُقـــام عليهما الحد وهما فتيـــان. فكشـــفوا على الأولاد ووجـــدوا انهم انبتـــوا فعلاً ويحتلمـــون (...). تأكـــدوا انهم بـــالغون. ثم أصـــلوا للموضـــوع وردوا على الشـــبهات الشرعية, وقالوا ان الحكم عليهما هو حكم اللوطي وحكم الخائن والمتآمر لقتل النـاس. قـالوا لهمـا: هل تعلمـان ما حكم الـذي يتعامل مع الأمن؟ اجابـا: مرتـد. وهل تعلمـان انها خيانة شـرعية؟ فـردا: نعلم انها خيانة شـرعية. سـألوا الولـــد: ما الـــذي دعـــاك الى ان تفعل ذلك على رغم اننا اعطيناك فرصة وكان بإمكانك ان تتـوب الى الله سـبحانه وتعـــالى. كـــان ذلك في المـــرة الأولى لكنك رجعت اليهم

مرة ثانية. فرد عليهم: هو كده (اي جاء على باله ان يفعل ما فعـل). تكلم بهـذه الصـفاقة. اما الولد الآخـر, أحمـد, فطُلب منه ان يكتب وصية أبيه وأمه, فكتب انتم االسـبب ولا احبكما.

قـال نـاس في جماعة الجهـاد ان الأمر خطـير جـداً. كـانوا يريـدون الوصـول الى المسـؤول عن تجنيد الأولاد. خططوا لاعتقاله من خلال إقامة حفلة يـأتي هو اليها حيث يُعرّى من ملابسه ويأتون برجل (...) فيه.

في النهاية, أصدرت جماعة الجهاد حكم الإعـدام على الولدين ونُفّذ. وقـالت انها فجّـرت السـفارة في باكسـتان رداً على عملية الخرطوم.

عندما جاء الشيخ ابو الفـرج وعلِم بإعـدام إبنه ذُهـل. أثار بعض النـاس عنـده الشـبهات, فتسـبب ذلك بمشـاكل بينه وبين الـدكتور وجماعة الجهـاد. قـال ان الجماعة كـان يجب ان تترك له موضوع التصرف بمسألة إبنـه. هاجمهـا. لم يكتف بالانسـحاب منهـا, بل صـار يشـتمها إذا اقـتربت منـه. قـال لهم: قتلتم ابـني ولم تعطـوه حقه الشـرعي. فـردّت عليه الجماعـة: أنت من كـان يقـول انـني اريد ان اغسل عاري بنفسـي. سـافرت وعـدت ووجـدت اننا اقمنا على إبنك الحكم الشرعي وعيّنا قاضياً خاصاً له. هذا كان ردهم عليـــه. لكنه وجد فريقـــاً آخر شـــجّعه ودعـــاه الى الانضمام اليهم وقالوا له ان جماعة الجهاد ضالة.

تسـبّب إعـدام الولـدين بأزمة بين الجهـاد والحكومة السودانية. قال السودانيون انهم لم يعرفـوا بـأن الجماعة قتلتهما. قـالوا لهم: انتم ظـانون أنفسـكم ايـه, دولة داخل دولـة. حصـلت مشـادة بينهم. ورد الـدكتور (الظـواهري), بحسب الكلام الذي سمعناه عنـه, بأننا ما كنا نُطبّق سـوى شـرع اللـه, وإذا لم نطبّقه على أنفسـنا فإنه لا يصـلح ان نطبّقه على الآخـرين. وأضـاف للحكومة السـودانية: نحن ضيوف عندكم. انتم تطبقون مشروعاً إسلامياً, ونحن قمنا بـــواجب شـــرعي, فـــإذا ارتكب واحد منا جريمة لا بد ان نطبق عليه حكم الشرع. فإذا لم تطبّقـوه انتم, يجب علينا نحن ان نطبّقه. وإذا لم نفعل ذلـك, فالأفضل لنا ألا نكـوّن جماعة إسلامية.

هنا رد السـودانيون بطـرد الجماعة وقـالوا لهم: مع السـلامة. قـالوا: اعطونا فرصة لنأخذ نسـاءنا وأغراضـنا.

فرد السودانيون: لن نسلمكم إلى مصر, ولكن ارحلوا من هنا. لم يعطوهم فرصة لترتيب اوضاعهم. حملوا أغراضهم بسـرعة ورحلـوا الى افغانسـتان وتفرّقـوا في الأرض. السودانيون لا يعترفون بذلك, لكن هذه هي الحقيقة.

انتقلت (جماعة الجهـاد) والـدكتور الظـواهري الى أفغانسـتان في 1996, وهنـاك حصل تقـارب كبـير مع الشيخ أسامة (بن لادن) وتنظيم (القاعدة). وقد تُـوّج هـذا التقـارب في بداية العـام 1998 بـإعلان تأسـيس الجبهة الإسلامية العالمية لقتـال اليهـود والصليبيين. وقد عـرفت بـذلك من خلال قـراءتي صـحيفة (الحيـاة) او (القـدس). ظننت البيان في البـدء من الأمـور المفبركـة. لكن بعـدما تقصّـيت, علمت انه صـحيح. لكنه كـان حركة دعائيـة. لا لـزوم لـه, بلا لـون ولا طعم ولا رائحـة. وركيك لغويـاً وشـرعياً. جلب البيـان المصـائب الى جماعة الجهـاد خصوصاً, والجماعات الإسلامية بصفة عامة.

كان (أبو ياسر) (رفاعي طـه, المسـؤول السـابق عن مجلس شـورى الجماعة الإسـلامية) وقّع البيـان, لكنه انسحب منه بعد ضغط من جماعتـه. وكـان يمكن الـدكتور (أيمن) ان ينسـحب بـدوره ويقـول انـني غـير مقتنع بالصياغة. لكن المروءة عنده والشهامة منعتـاه من ذلـك. لكن المشـكلة ان الـدكتور لم يستشر مجلس الشـورى. وبحسب ما سمعت, فإنه لم يقرأ أصلاً البيـان سـوى على عجل, إذ أُعد بسرعة. لكن, أولاً, تأسيس مثل هذه الجبهة يحتاج الى دراسة قبل التوقيـع. وثانيـاً: كيف يوقّع الـدكتور على بيـان مثل هـذا وجماعته لا تعـرف بـالأمر. سـألنا عن الموضوع فعرفنا ان معظم أعضاء مجلس شـورى جماعة الجهـاد لم يكونـوا يعرفـون بالموضـوع. احـدهم اقسم لي بأنه لم يعـرف إلا بعد صـدور البيـان. قـال بعضـهم: كيف يتحالف (الظواهري) مع الشـيخ أسـامة بن لادن علمـاً ان جماعة الجهاد كانت أخـذت موقفـاً منه في السـابق؟ فهو تركهم في باكستان عندما وقعوا في أزمة مالية ولم يترك لهم فرصة ليحلـوا مشـكلتهم. ولما نزلـوا الى السـودان اعتـبروا ايضـاً انه لم يتعامل معهم بشـكل جيد في أمـور كثـيرة لا يريد الواحد ان يتكلم فيهـا. رد مؤيـدو إعلان الجبهة بـ(أننا كلنا تحت لواء طالبان الآن, سواء كنا قاعـدة او غير قاعدة).

صدر بيـان الجبهة العالمية سـنة 1998, وكـان تنظيم القاعـدة ينمـو. ثم حصـلت عمليتا نـيروبي ودار السـلام,

واتُهمت القاعدة فيهما. لكن ذلك جرّ مصائب كبيرة الى (جماعة الجهاد). مجرد توقيع البيان تسبب في اعتقال كثير من المتعاطفين مع الدكتور او الاعضاء في تنظيمه.

ومن هذا المنطلق, كان واضحاً ان هناك ظروفاً اقتصادية وامنية وراء دخول جماعة الجهاد في هذه الجبهة. ذهب الدكتور الى أفغانستان وظروفه صعبة, والتضييق الأمني عليه كان عالياً جداً. كذلك قُبض عليه ستة شهور في داغستان ولم يعرف أحد بذلك. لم يعرف بذلك الأعضاء الاساسيون في جماعته (وهذه السرية لها ناحية ايجابية إذ لم تعرف المخابرات المصرية باعتقال الدكتور واحمد سلامة وشخص ثالث اسمه مسهل في داغستان). كان يمكن ترحيل الدكتور الى مصر أو إلى أي دولة أخرى بما فيها أميركا. لكن عندما خرج مع الرجلين المسجونين وهما من القيادات المهمة قرر العودة الى افغانستان على أساس انها البلد الأكثر أماناً له وللجماعة. لكن إمكاناته المادية لم تكن قوية, في حين يُلاحق رجاله حول العالم, وعنده اسر يتامى عليه ان يتكفّل بها. كان هناك محسنون يأتون من هنا وهناك ويساعدون الجماعة, لكن ذلك لم يكن مضموناً دائماً. اعتقد ان هذا كان سبباً جوهرياً في دخوله هذا الاتحاد مع الشيخ اسامة بن لادن وتأسيس الجبهة العالمية قبل ان يعلنوا لاحقاً ما سموه (قاعدة الجهاد), ما يعني ان جماعة الجهاد اتحدت مع القاعدة. هذا الاتحاد هو اتحاد الدكتور ومحمد صلاح وطارق أنور وثلاثة او اربعة اخوة آخرين من قادة جماعة الجهاد مع إبن لادن.

لكن قادة آخرين في جماعة الجهاد لم ينضموا اليهم, مثل الرجل الثاني ثروت صلاح. ثروت اختلف معهم عندما رأى انهم سائرون في المشروع (الوحدة مع (القاعدة)), فهو من المحافظين على المشروع القديم لجماعة الجهاد: أي إنها جماعة مصرية لا تريد ان توسّع دائرة معركتها. رأى ان توسيع المعركة لتشمل أميركا أمر خطير, وانه يجب التركيز على مصر, كما في السابق. رأى ان الجماعة تتغير وانها لم تعد جماعة الجهاد التي يعرفها. صارت تقوم على أسس مختلفة الآن. في البدء كانت ترى ان قتال العدو الاقرب أولى بقتال العدو الأبعد, وان عقوبة المرتد اغلظ من عقوبة الكافر الإصلي, الاميركان والبريطانيين. كانت تعتبر ان الأهم مقاتلة المرتد لأنه السبب الذي جاء بالكفار لاحتلال بلادنا. لكن

الجبهة العالمية غيّرت القاعدة: صار عندها قتال الاميركان قبل مقاتلة المرتدين في البلاد.

في النهايـة, قـرر ثـروت صـلاح ومجموعة معه البقـاء على حالهم لكنهم لم يعلنوا ذلك. كـانوا يريـدون ان يبقـوا كمجموعة مع اسرهم في أفغانستان. وكـان سـبق ثـروت صلاح في العمل لوحده كاتب معـروف من قـادة الجماعة وكـان يُعد من الأساسـيين ومرشـحاً ليكـون نـائب امـير الجماعة. وهو ترك الجماعة لخلافات في وجهـات النظـر. وعاش لوحده. وسار الدكتور وأنصـاره في خط التوحد مع إبن لادن. وكانه هــذه هي الحــال عنــدما بــدأت الحــرب الأميركية على أفغانســـتان مما زاد في تشـــتت جماعة الجهـاد الـتي لم تعد موجـودة إلا في السـجون المصـرية ومشتتة في جبال أفغانستان.

**كميل الطويل ( 4/9/2002)**

**تم تنـزيل هذه المادة من منبر التوحيد والجهاد**

http://www.tawhed.ws
http://www.almaqdese.com
http://www.alsunnah.info

